الرَّدُّ الوَجِيز

على بعض ما جرى

في

جلسة بني عزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فلست من أهل الكتابة ولا من منشئيها ، بل أرى أنها ضرب من ضروب الاستعجال التي ابتلي بها كثير من الشباب ودرب من دروبه ، ومن تزبب قبل أن يتحصرم وقع في شهوة الكتابة والتأليف ، لذلك رأيت أن أمسك عنها وأمشي في مسيرة نور القراءة ونبراس الطلب والتحصيل الهوينا عملا بنصيحة الإمام الألباني رحمه الله تعالى التي سمعتها منه منذ زمن بعيد، وهي دونك ، قال رحمه الله :" أنا أنصح الشباب أن يتركوا الكتابة والتأليف وأن يتعلموا ، شاب درس علم الحديث سنوات مثلا بعدها يأتي يؤلف في علم الحديث ، أقول : لا تفعل ، لا أقول لا تبحث في العلم أُكتب البحوث لكن لا تنشرها ضعها في الدرج بعد سنة سنتين أعد النظر فيها ستجد أخطاء كثيرة لكن الحمد لله أنت تكشفها أنت تصححها، لِمَ لمْ يصححها غيرك ؟ لأنك لم تتعجل في نشرها " .اهـ

واستجابة لتحذير الشيخ العلامة البحاثة "بكر أبو زيد" رحمه الله تعالى حين قال :" كما يكون الحذر من التأليف الخالي من الإبداع في مقاصد التأليف الثمانية والذي نهايته (تحبير الكاغد) فالحذر من الاشتغال بالتصنيف قبل استكمال أدواته واكتمال أهليته والنضوج على يد أشياخك فإنك تسجل به عارا وتبدي به شنارا " وقال :"ولا تنس قول الخطيب :" من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس" .اهـ

بعد النصيحة والتحذير قلت : يا أبا بكر !

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهك بالمداد

ولكن ...اضطررت للبيان ودفع الشبه لا للكتابة المتمحضة عن الحاجة والضرورة .

فقد أوقفني أحد الناصحين على كلمة(1) نشرت في ساحات الأنترنت لأحد دكاترة جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر بقسنطينة ـ الجزائر ـ ممن تربطني به الأخوة الاسلامية العامة والانتساب إلى منهج السلف الصالحين رضي الله عنهم أجمعين ملأها بالظلم والغيبة بله البهتان والازدراء .

ولست أدري لم شغل نفسه بي مع أنه لا يعرفني ولم أظلمه وأطلق لسانه بالطعن فيّ من غير تثبت ولا بينة ؟.

عجبت والدهر كثير عجبُه   من عنزيٍّ سبّني لم أضربِه (2)

ومع شديد الأسف أقول : لقد خيبت ظني ورجائي فيك ـ يادكتور ـ فقد نقل إلي قبل سنوات أنك رجل حيي صاحب خلق حميد ، فهل أثرّت فيك شبهات أهل البدع والأهواء من أشاعرة وغيرهم ، وشهوات الاختلاط المحرم الذي تزاوله الفينة بعد الفينة بالجامعة حتى أذهب عنك ماكان فيك محمودا ؟!!!

ظننت بهم ظنا جميلا فخيبوا   رجائي وما كل الظنون تصيب

لم الكتابة والرد ؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال أقول : ما أجمل العافية !

ومن درر كلام السلف الأولين رضي الله عنهم أجمعين :" لَأن أعافى فأشكر أحبّ إلي من أن ابتلى فأصبر ".

قال الإمام أحمد رحمه الله :" كنت أحفظ القرآن فاشتغلت بالحديث فنسيته فدعوت الله

(1) وكانت الكلمة ببلدة "بني عزيز" التي تقع شمال شرق مدينة سطيف على بُعد خمسين كيلو مترا أو تزيد

(2)هكذا بضم الباء "لم أضربُه "لأنه من الوقف بالنقل ، ويكون بنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله وشرطه أن يكون ما قبل الحرف الأخير ساكنا .

عز وجل أن يمنّ علي بحفظه ولم أقل في عافية فما حفظته إلا في السجن والقيود "

علق بعض أهل العلم على هذه الكلمة النفيسة النافعة العالية الغالية بقوله :" يريد منا الإمام أحمد أن لا ننسى الدعاء بالعافية ولا نغفل عنها حتى في الدعاء نفسه فلَأن يحفظ المسلم القرآن في مسجده مع إخوانه ، أو في بيته مع أهله وأولاده خير له من أن يحفظه في السجن لأن السجن يتنافى مع العافية ولذلك قال أحمد :" فما حفظته إلا في السجن والقيود ".

فليس من العافية أن يبتلى أبو بكر جارف بمثل هذا الدكتور عفا الله عني وعنه فيضطره للكتابة والرد وهو ليس من أهلها ابتداء ولكن اضطرارا إليها إذا هوجم بظُلُمَاتِ ظُلْمِهَا لِتَذَكُّره حينها درر العرب في أمثالها :" قال الحائط للوتد لم تشقني ؟ قال سل من يدقني " ، فأنا مضطر ، مضطر وإلا مثل هذه المناطحات ـ لا أقول الردود ـ أضحكت علينا غيرنا من أعداء السلفية الغراء حتى قال قائلهم ساخرا مستهزئا "ديكان وهابيان يتناطحان".

لكن ما السبب ؟ ومن المتسبب في هذا الضحك ؟ إنه الدكتور ـ عفا الله عني وعنه ـ وأمثاله ممن يستشرفون الفتن! هذا أولا ؛

ثانيا : أقول للدكتور عفا الله عني وعنه : إن أبا بكر الذي شغلت نفسك به وظلمته لن تضره بإذن الله تعالى { لن يضروكم إلا أذى } بل الضرر والأذية يرجعان عليك فبئس ما جنيت على نفسك .

قال إمام التابعين الحسن البصري :" من علامة إعراض الله عز وجل عن عبده أن يشغله بغيره " وقال محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى :

لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك إن أبدت إليك مساويا فصنها وقل يا عين للناس أعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى   ودافع ولكن بالتي هي أحسن

فاشغل نفسك بما ينفعك تنج بإذن الله تعالى.

واعلم أن كاتب هذا الرد من أحرص الناس على جمع كلمة المسلمين على أصل الدين وتوحيد رب العالمين ، و والله ما كتبت رغبة في الفرقة والخلاف ولكن بيانا للحق ودفعا للشبهة ، ومن أعظم ما تشهد له النصوص الشرعية في دفع الشبه عن النفس ما جاء في سورة يوسف فإنه صلى الله عليه وسلم امتنع عن الخروج من السجن حتى تتبين براءته التامة وردّ رسول الملك حين قال { ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن } فأحضرهن الملك فبرّأنه، وكذلك فعلت زوجة الملك حين قالت {الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين } (1)

وما صح في السنة من حديث صفية أنه صلى الله عليه وسلم قال :"على رسلكما إنها زوجتي "(2) والحديث أصل عظيم في دفع الشبه عن النفس فاتق الله وكن صالحا فأنا بريء مما رميتني به براءة الذئب من دم ابن يعقوب عليهما الصلاة والسلام .

كسر الحاجز

ثم أقول بعد هذا الجواب المفصل عن السؤال المطروح :" لم الكتابة والرد ؟"

لم يبق هناك حاجز يمنع أبابكر من الدفاع عن نفسه وبيان الحق حتى لا يستمر الباغي في ظلمه فأقول مستعينا بالله تعالى محوقلا وحامدا ربي على كل حال : أخي الدكتور

---

(1) تفسير الإمام السعدي رحمه الله تعالى بتصرف .

(2) رواه البخاري ومسلم وغيرهما بروايات مختلفة والحديث بتمامه عند أبي دواد :"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم :" على رسلكما إنها صفية بنت حيي " قالا : سبحان الله يا رسول الله قال :" إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا "أو قال :" شرا" وهو في صحيح سنن أبي داود.

ـ عفا الله عني وعنه ـ صبّ جامّ غضبه علي لينتصر للشيخ أسامة العتيبي حفظه الله وينصره فذكّرني ـ إي وربي ـ بقصة الراعي والثور والبقر وهي في المطولات من كتب النحو وانظر إن شئت أخي الدكتور شرح ابن عقيل على الخلاصة (الألفية) باب نواصب المضارع فـ.....

مع الراعي والثور والبقر

أنس بن مدركة قتل سليك بن السّلكة وأدى ديته فشبه نفسه بالثور الذي إذا عافت البقر الماء وامتنعت عن وروده لم يضربها راعيها وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب وأنشد :

إني وقتلي سليكا ثم أعقلَه كالثور يُضرب لـمّا عافت البقر

فكذلك الدكتور عفا الله عني وعنه نزّل نفسه منزلة الراعي ونزّلني منزلة الثور لينهال علي بالضرب حتى أثقل كاهلي وأوجعني وسقى الشيخ العتيبي الماء العذب البارد على الظمأ فهي نعمة عظيمة منك عليه أخي الدكتور لكن هلا كان هذا من غير إساءة لأبي بكر جارف

غيري جنى وأنا المعذب فيكم فكأنني سبّابة المتندم

ولكنك انتصرت له ونصرته لتسقطني كما يقال في هذا الزمان، زعمت والزعم مطية الكذب

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع

ولو كنتَ مستحضرا لنصوص السنة غير غافل عنها ناصرا لأهلها حقا لنصرت أخاك بالسنن السَّنية والدرر النبوية من مثل قوله صلى الله عليه وسلم :" انصر أخاك ظالما أو مظلوما ...."[1] فتنبه ولا تكن من الغافلين وإياك والبغي ولو كنت قادرا عليه ، فإن الله يمهل ولا يهمل .

لا يأمنِ الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل

---

(1) رواه البخاري كتاب المظالم باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما .

الحكم على الشيء فرع عن تصوره

الحكم على الشيء فرع عن تصوره قاعدة مطردة معلومة عند عامة الناس مع تفاوت مراتبهم ودرجاتهم في العلم والتعلم فهل أغفلك ـ أخي الكريم ـ ظلمك عن هذه القاعدة وعن كثير من النصوص الشرعية من كتاب ربنا ومن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وحكمت علي بأحكامك الجائرة عفا الله عنك ! فاسمع إليه أخي القارئ وهو يقول :

" أحدث فتنة" "يتبع هواه" "يتعصب لرأيه" "يرمي غيره بما فيه" "جلوسه مع الشيخ العتيبي مصيدة للشيخ" "استفز الشيخ" "أساء الأدب مع الضيف" "أثار قضية الحلبي "

وكأنه يصف ماكرا نصّابا صاحب خديعة مع أنه لا يعرفني وقد صرح بهذا بمفهوم كلامه حين قال :" **نعقد مجلس (كذا) أولا كي نتعرف عليك ونقترب منك** ..."

سبحان الله ! لا أجد ما أقول إلا أن أدعو : اللهم إني أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته .

يا أخي الكريم هل نسيت أن الله عا لم بك رقيب عليك ؟

تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

مع كلام أُخي الدكتور عفا الله عني وعنه المكذوب علي وإبطاله بالتفصيل

قال عفا الله عنه :" ...وإلا عن هذا الرجل (أبو بكر جارف) أنا أتكلم بصراحة هذا الرجل هو الذي أحدث الفتنة ليس أخونا أسامة ..."

أقول وما توفيقي إلا بالله :

ليتك لم تقل بصراحة واستبدلتها بكذب وبهتان لأن قولك (بصراحة) يفهم منه أنك مشفق علي وأنك كنت تستر عيوبي ثم لشناعة ما اقترف أبو بكر جارف نفد صبرك وحل مكان التَّكَتُّمِ والستر الإفصاح والصراحة ومن ثمّ أطلقت العنان للسانك ولا أقول كذبت بل أفرطت في الكذب عفا الله عنك ودونك البيان أخي القارئ المنصف :

قال عفا الله عنه :" ...أسمع حسب علمي نعرف إخوة كانوا حاضرين ..."

أقول وما توفيقي إلا بالله :

انظر كيف أرسل خياله فيما لا حقيقة له وإلا من هؤلاء الإخوة؟ ولِمَ لمْ يذكر أسماءهم؟ تذكرت وأنا أكتب هذا الرد بعد تفريغ كلام أخي الدكتور عفا الله عنه مقالة متعلقة بالروافض وأنا لا أرميه بها ولا ألصقها به فإني أعتقد أنه سنيّ سلفي ـ إن شاء الله ـ بل طالب علم لكن ليته تكلم فيما يحسن ولم يشغل نفسه بي فأنا من أبعد الناس عن هذه الفتن وأما المقالة فيذكر أهل الحديث والأثر أن أحد الروافض أراد أن يحدّث بحديث فقال : حدثنا ...ثم سكت ...وقال : نسيت سنده ولم أحفظ متنه ! أخي الدكتور عفا الله عنك أنا على يقين بأنك لا تقول بأضحوكات الروافض بل أنت من أهل السنة ولكن هلا تذكرت الأصل الأثري : "إن كنت ناقلا فالصحة أو مدعيا فالدليل" وهلا تذكرت قول السيوطي في ألفية الحديث :

قد خُصَّت الأمة بالإسناد وهو من الدين بلا ترداد

وأفضل وأحسن من هذا كله قوله تعالى :{يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين}

الذين كانوا حاضرين كما زعمت ـ أخي الكريم ـ هؤلاء كاذبون قولا واحدا وأما أنت عفا الله عنك فإما أنك لا تعرفهم واستغفلوك بديباجة ظاهرهم وحلاوة ألسنتهم وإما أن تكون مثلهم!! وأحلاهما مرّ وفي كلا الحالتين أخي الدكتور فأنت غير معذور شرعا ومثال ذلك لو أتاني آت وقال : يا أخي أبا بكر إن أخاك الدكتور سارق ماكر ونشرتها في ساحات الأنترنت من غير روية ولا تثبت لا يختلف اثنان ولا ينتطح عنزان في أن أبا بكر ظالم كاذب ولكن أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين

قال الدكتور عفا الله عنه :" الرجل (العتيبي) دعي إلى مأدبة لكن كانت له مصيدة ظاهرها مأدبة ولكن باطنها اختبار ..."

أقول وما توفيقي إلا بالله :

مع المأدبة التي شغلت الدكتور فأكثر ذكرها

كلمني يومها (المأدبة المذكورة في كلام أخي الدكتور عفا الله عنه) أحد إخواني ـ ذكره الله بخير وحفظه ـ من مدينة بسكرة واسمه عبد الواحد يقول : إن الشيخ عويسات يقرئك السلام ويطلب منك استقبال الشيخ أسامة العتيبي إن لم يكن في الأمر حرج، فأجبت من غير تردد : " لابأس يتفضل إن شاء الله " وفي الحين ومن غير تأخّر شرعت في تجهيز آداب الزيارة ودعوت بعض إخواني من طلبة العلم وأئمة المساجد للحضور .

وعند جهينة الخبر اليقين

قال الشيخ العتيبي ـ حفظه الله ـ وكلامه في ساحات الأنترنت ـ وهو يكذّب دعوى الدكتور عفا الله عنه ـ (...**ثم صلينا المغرب وتعشينا عند بعض الإخوة ثم أردت الانطلاق إلى العلمة للمبيت فطلب مني بعض الإخوة أن أجلس مع عزالدين**(1) **جارف (أبو بكر جارف) وفقه الله للخير وألّحوا علي في ذلك ولقد قلت لهم إني متعب أحتاج إلى الراحة ولو أنه يأتي إلى العلمة ليكون الأمر أقل كلفة فما زالوا بي ويطلبون الجلوس وأن الشيخ جهز نفسه للاستقبال فوافقت** ...)

فهل قال العتيبي دعيت إلى مأدبة ؟ كما ذكر الدكتور عفا الله عنه ؟!

وهل حقا أن أبا بكر جارف دعا الشيخ العتيبي إلى مأدبة ؟

ثم أين المصيدة ؟ أين الاختبار ؟ إلا أن يكون الدكتور يعيش في أحلام اليقظة ! وأحلام اليقظة تركيب لا حقيقة له ، حقا **وعند جهينة الخبر اليقين.**

قال الدكتور ـ عفا الله عنه ـ :" بدليل أنهم هم من أثاروا قضية الحلبي إذن من الذي فرق ؟ من الذي جلب بخيله ؟ ...الرجل قال أنا دعيت إلى مأدبة فاستفزوه وجذبوا (كذا) القضية هذا أولا هم الذين أثاروا القضية)

أقول وما توفيقي إلا بالله :

عفا الله عنك أخي الدكتور كذبت أربع كذبات في سطر ونصف !

الأولى : (هم الذين أثاروا قضية الحلبي) أثاروا بضمير الجمع إذن ما بقي الأمر في أبي بكر جارف !

---

(1) عرفت بالاسم الأول (عز الدين) دون الثاني (أبو بكر) والمفضل عندي والأفضل شرعا(أبو بكر) وهو المثبت في الأوراق الرسمية للحالة المدنية (الهوية) .

الثانية : إذن من فرّق ؟

الثالثة : من الذي جلب بخيله ؟...الرجل قال : أنا دعيت إلى مأدبة !

الرابعة : فاستفزوه !

مرة ثانية وعند جهينة الخبر اليقين

قال الشيخ العتيبي حفظه الله ـ وكلامه في ساحات الإنترنت ـ وهو ما يكذب ويبطل ويفند دعوى الدكتور :" **بعد السّلام وشرب بعض المشروبات والأمور المعدة للضيافة (كذا) تكلم عز الدين جارف (أبو بكر جارف) بمقدمة ليفسح لي المجال لإلقاء كلمة ...فتكلمت ...إلى أن قال :" وذكرت الحلبي وبعض فتنته وبعض فساده ...**"

عفا الله عنك أخي الدكتور أين الاستفزاز ؟ أين الدعوة إلى الفرقة ؟ أين إثارة قضية الحلبي من أبي بكر جارف وإخوانه ؟ ألم يقل الشيخ العتيبي :" **وذكرت الحلبي وبعض فتنته وبعض فساده ..." حقا وعند جهينة الخبر اليقين.**

فكيف نفعل ؟

وماذا نفعل ؟

ولا حول ولاقوة إلا بالله !

قال الدكتور عفا الله عنه :" الأمر الثالث : تلك المأدبة أخرجت وأبرزت الخفايا في الزوايا (كذا) وكل إناء بما فيه ينضح لأنه هذه المأدبة (كذا) كشفت عن منهج هؤلاء القوم وعلى رأسهم هذا الرجل (يعني أبا بكر جارف) وأنه حلبي جلد "

أقول وما توفيقي إلا بالله :

في أقل من خمسة أسطر ذكر أخي الدكتور كلمة مأدبة ست مرات ولم يقل ولو مرة واحدة "جلسة " مثلا، لا لشيء إلا لأن أبا بكر وإخوانه يصطادون في الماء العكر واستقبالهم للشيخ العتيبي حقيقته مصيدة واختبار وظاهره مأدبة في اعتقاد الدكتور هداني الله وإياه ، فأبو بكر خبير بسبل المكر والخديعة في ظن الدكتور عفا الله عنه .

واسمع إلى الشيخ العتيبي وقوله ـ قطعا ـ ينزه أبا بكر من البهتان الذي رماه به الدكتور عفا الله عنه:"**فمازالوا بي ويطلبون الجلوس وأن الشيخ قد جهز نفسه للاستقبال**.."

لا للمصيدة والاختبار والفتنة ...

وقال العتيبي أيضا :" **واستقبلنا عز الدين جارف (أبو بكر جارف) استقبالا طيبا** ..."

وهل الطيبة تتفق مع المصيدة والاختبار والفتنة ؟

ثم قال الدكتور عفا الله عنه :" تلك المأدبة أخرجت وأبرزت الخفايا في الزوايا (كذا) ثم قال :"لأنه هذه المأدبة (كذا)..."

أقول وما توفيقي إلا بالله :

ما هي الخفايا التي في الزوايا ؟ ولِمَ لمْ تذكرها ؟

أم أنك تقصد بالخفايا عدم تبديع الشيخ الحلبي حفظه الله تعالى ؟ وهو كذلك؛ لأنك أفصحت عن ذلك بعد جملة أو جملتين حين قلت عني: " وأنه حلبي جلد " وهذا ليس بخفي ـ أي عدم تبديع الحلبي من أبي بكر ـ بل هو ظاهر واضح بيّن والناس يعرفونه إن كنت تجهله وظني الحسن بك أخي الكريم هداني الله وإياك للاتباع ونبذ التقليد وطرحه أنك تريد أن تدرجني وتقحمني في قبيلة غُزيّة التي قال قائلها :

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

خاصة وأنك دعوتني للجلوس عندك بالعاصمة ـ على حد قولك ـ من أجل قضية

الحلبي حفظه الله كما سميتها لتملي علي أفكارك التبديعية وكأنك تخاطب صبيا ، وهل تعلَّمتُ النزر القليل من العلم الشرعي النبوي ـ الذي أسأل الله تعالى أن ينفعني به وأن يبارك لي فيه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ـ لأقلد زيدا وعمرًا(1) ؟ وخاصة في نهش لحوم وأعراض الناس من علماء وطلبة علم ، وزيدٌ وعمروٌ يتمثلان قول الإمام أحمد رحمه الله تعالى :" لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا " فهل نسيت أو تناسيت أو جهلت أو تجاهلت أن من أصول الدعوة السلفية المباركة الاتباع المنافي للتقليد وهل نسيت أو تناسيت أو جهلت أو تجاهلت أن ابن حزم رحمه الله تعالى يقول :"التقليد حرام " وأن الإمام الطحاوي الحنفي يقول :" المقلد غبي " وأن الحافظ ابن عبد البر المالكي يقول :"لا فرق بين مقلد وبهيمة ..." وأن عالم الأمة الإمام الحافظ الألباني -الذي عاصرناه جميعا- يقول :" التقليد عندنا ضرورة كما هو القياس عند الشافعي " وهذا الأخير رحمه الله رحمة واسعة وقف حياته لتعليم الأمة وحثها على الاتباع ونبذ التقليد حتى قال عنه شانئوه ظلما إنه ينهى الجهلة والعامة عن التقليد ويحثهم على الاتباع والاجتهاد .

وأما قولك أخي الكريم :" **لأن هذه المأدبة كشفت عن منهج هؤلاء وعلى رأسهم هذا الرجل (يعني أبا بكر)أنه حلبي جلد**".

أقول وما توفيقي إلا بالله :

أخي الكريم ـ عفا الله عنك ـ أستسمحك لأعرب وأبين بلساني عما في نفسي : لقد أضحكت الناس على نفسك وأبكيت جزءا كبيرا من أهل العلم منهم ! فهل المنهج : حقيقته ومعرفته وضوابطه وأصوله وفروعه متوقفة على تبديع رجل من أمة

(1) هكذا بالفتح مع التنوين في حالة النصب مع حذف الواو خلافا لـ عُمَرَ فإن الأوّل منصرف والثاني ممنوع من الصرف

محمد صلى الله عليه وسلم وعدم تبديعه ؟حقا لقد أبعدت النُّجعة

وكم ذا بمصرَ من المضحكات   ولكنه ضحك كالبكا

وأما قولك :" وأنه حلبي جلد "

يا أخي الكريم عفا الله عنك لم الظلم وأنت لا تعرفني ؟ لم الجَوْر وأنت لا تعرفني ؟ لم البهتان وأنت لا تعرفني ؟ هل راقبت الله عز وجل قبل التفوه بهذه الكلمات التي أسأل الله تعالى بصدق وهو الغفور الرحيم أن يغفرها لك وهل نسيت الموت ؟...

صاح شمِّر ولا تزل ذاكر المو   تِ فنسيانه ضلال مبين

وهل تذكرت القبر وظلمته وسؤال الملكين نسأل الله العافية ؟

ولكل حي عاقل في قبره   عمل يقارنه هناك ويسأل

فالموت كأس والكل شاربه والقبر باب والكل داخله فاحفظ لسانك أخي الكريم وسل الله العافية

ولم يكتف بقوله "حلبي " بل قال "جلد "فأبو بكر سلمه الله قوي صلب في هذا المذهب (مذهب الخيال) وهذه الطائفة الوهمية، صبور فيها لا ينفك عنها ولا تنفك عنه (جلد) هكذا !![(1)] فهل تعي ماتقول؟ والله الذي لا إله إلا هو لا أعرف هذه الحلبية الخيالية ولا

---

(1) فأنا في نظر الدكتور متمثل قول الشاعر في هذه الجماعة الوهمية :

فيارب إن لم تقسم الحب بيننا   سواءين * فاجعلني على حبها جلدا

(*) هكذا ـ سواءين ـ وهو شاذ والمحفوظ سيان لأنه من الملحق بالمثنى لانتفاء شرط المثنى فيه وشروط المثنى ثمانية جمعها بعضهم في نظم بديع فقال:

شرط المثنى أن يكون معربا   ومفردا منكرا ما رُكبا

موافقا في اللفظ والمعنى ، له   مماثل لم يغن عنه غيره=

قوله " لم يغن عنه غيره "يخرج من الألفاظ ما استغنت العرب عن تثنيته بتثنية كلمة تؤدي ما يؤديه : كسواء فإنهم استغنوا عن تثنيتها بتثنية سيان وهو مفرد سيّ تقول الصيف والشتاء عندنا سيان ولا تقول سواءان .

تعرفني ولا أنتمي إلى أي طائفة أو حزب أو منظمة أو هيئة أو جماعة أو جمعية وإنما انتمائي الوحيد الذي لست ـ إن شاء الله ـ عنه أحيد هو لمحمد صلى الله عليه وسلم كما يحب ربي ـ إن شاء الله ـ ويريد

ومما زادني شرفا وتيـــها وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا

وقال إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رحمه الله :

دين النبي محمد أخبار نعم المطية للفتى آثار

لا ترغبن عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار

ولربما جهل الفتى أثر الهدى والشمس بازغة لها أنوار

فاتق الله ـ أخي الكريم ـ وكن صالحا ولا تفتر علي .

قال الدكتور عفا الله عنه :" جاءني بعض الشباب جاءوني كلموني فيه وفي العتيبي فقطعت المشكلة قلتلهم (أي قلت لهم) بلغوا له (كذا) السلام ...هذا الرجل توسطت له مع (كذا) الشيخ فركوس ومع (كذا) باقي إخواننا في مجلة الإصلاح (كذا) نعقد مجلس (كذا)..."

أقول وما توفيقي إلا بالله :

دعك من هذه السفسطة لم التوسط عند الشيخ فركوس ـ حفظه الله ـ ؟ هل حصل بيني وبينك خلاف ؟ وإذا حصل خلاف هل لابد من مجلس ؟ وإذا تمت الموافقة على المجلس هل لابد أن يكون بالعاصمة ؟ وبالضبط عند الشيخ فركوس ؟ وبعض إخواننا حفظهم الله جميعا ؟ وهل هذا من سبل الدعوة السلفية النقية المباركة ؟ أم هو بريد الحزبية؟ وهل بلغك عن علماء العصر ممن جعلهم الله عز وجل محل قدوة وأجمعت الأمة على

إمامتهم واحتفت حولهم كالألباني وابن باز والعثيمين ـ رحمهم الله ـ وغيرهم ممن يعيش بين أظهرنا إذا اختلفوا في أحكامهم على الرجال تبديعا أو تفسيقا؛ هل لابد أن يعقدوا المجالس ويسافروا من أجلها ؟ أنا لم أكن أعلم أنك نصّبت نفسك وصيًّا علي ولابد أن أجلس عندك وأتفق معك في **مسائل اجتهادية يسوغ فيها الخلاف وقد تُتجاذب فيها الأدلة وتتساوى فيها الآراء** ، إن الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ عندما قال له الشيخ العبيلان ـ حفظه الله تعالى ـ :" نحن معشر السلفيين نريد ـ إن شاء الله ـ أن نجمع الأمة على قول واحد أو رأي واحد " أخذ الألباني رحمه الله الكلمة قبل أن يفرغ منها الشيخ العبيلان وقال:" **لا، لا، ياشيخ عبد الله نتحاشى المستحيل** " اهـ.

أقول:" نعم نتحاشى المستحيل " يا له من فهم ! ويا له من إمام !

ثم قال الدكتور عفا الله عنه :" ...أولا لكي نتعرف عليك ونقترب منك وتقترب منا ... ربما تقنعنا ربما نقنعك نجلس سويا لا نتعرض للهوى ولا إلى آخره (1) لا ننشئ حرب (كذا) بيننا وبينه "

أقول وما توفيقي إلا بالله :

المعرفة الدينية بيني وبينك حاصلة والحمد لله { إنما المؤمنون إخوة } والانتساب إلى منهج السلف حاصل والحمد لله فأي معرفة تريد ؟ وأي تقارب تعني ؟

ثم قال :" ربما تقنعنا ربما نقنعك ..." سبحان الله !!! عجبت ولم ينقض عجبي من هذا الرجل ! بم تقنعني وبم أقنعك ؟ هل بيني وبينك خلاف ؟ وإذا كان ؛ ففي أي مسائل الدين والعلم هو ؟ ومسائل الدين والعلم مرتّبة على درجات ومراتب وليست كلها في مرتبة واحدة فانظر كيف أرسلتَ خيالك فيما لا حقيقة له أم أنك تطبّعت على حب الخلاف؟

---

(1) لم أفهم ماذا يقصد

فإذا كان هذا فيك من باب التطبّع لا من باب الطبع فسوف يسهل عليك التخلص منه ، فاحمد الله عز وجل وأما كلامك عن تبادل الإقناع فيما بيننا وقولك :" ربما تقنعنا ربما نقنعك ..." فإن كنت تقصد به إقناعي بتبديع زيد وعمرو من أهل السنة فهذا ليس لك ـ أخي الكريم ـ فبينك وبينه مفاوز فاربع على نفسك [فإن الشرع مرتب على درجات وليست أحكام الشريعة على مرتبة واحدة](1) فمسائل الأسماء و الأحكام المتعلقة بالكلام على الفرق والجماعات والملل والنحل والطوائف من تصنيف وتبديع وتكفير وإسقاط ، مثل هذه الأحكام على الجماعات والأعيان يكون النظر فيها للعلماء فهي ليست كالعبادات وسائر الطاعات التي خوطب بها عامة المسلمين .

قال العلامة الربّاني صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي ـ حفظه الله تعالى ـ :" ...أما من صار عمدة في العلم وإماما فيه بالنسبة لأهل عصره ويقبل منه ما يتكلم به فالواجب عليه من التصريح بردّ البدع **وفضح دعاتها ما ليس على من لم يكن كذلك فمن لم يبلغ مرتبة أولئك فمثله يسلط سيف الحق على المقالة فينحرها وهو موجب قولي :" لا تسألوني عن الأسماء " وقولي :" ولكن الذي ينبغي أن يوجه إليه صاحب العلم إرشادَه وبيانَه هو المقالات نفسها ففي ذلك براءة للذمة وصون للأذهان عن الخطأ والزلل** ".

والعارف بمراتب الخلق واختلاف مداركهم ورعاية الشرع في مخاطبتهم بما يعقلون ويفهمون لا يلتبس عليه المقصد المذكور ولا يشك في قدر ما تحدثه جناية الأغمار على الكبار وما يتولد عنها من الشرور والفجور ...".

ثم قال ـ حفظه الله ـ :" ...ولا أريد لنفسي أن أخوض في غمار القيل والقال (2) في زمن

---

(1) من كلام العلامة العصيمي حفظه الله في معرض رده على من شغل نفسه بمثل ما شغل به الدكتور نفسه .

(2) كما حدث في مجلس بني عزيز.

عظم فيه الجهل وكثر الشر مع عدم الأمن من ملاحظة حظ النفس وشهوة الرياسة ".

ثم قال ـ حفظه الله ـ :" وإني لأدعو نفسي وإياه (أي المردود عليه) ومن وقف على هذا الجواب إلى ملازمة **سبيل السلف في تأليف القلوب** والصدور في المسائل العظام عن العلماء المجتمع على تقديمهم لجلالة علمهم وكبر سنهم رغبة في وأد الخلاف ودحر الأخلاف .

وهذا مورد رد القول في المسائل التي **تشتبه إلى العلماء الراسخين** فإن لهم من كمال العلم وطول التجربة **وسلامة القصد** مالا يكون لغيرهم غالبا ولهم قوة يميزون بها الفصل بين الحق والباطل فيما يشتبه " (2).

فانظر إلى هذا العالم الرباني ـ إذا أردت أن تفكك عبارات كلامه ـ كيف ضيّق على غير الكبار في مسائل العلم العظام كمسألة الأسماء والأحكام بحيث تركها لثلة قليلة من الراسخين الذين انعقد الإجماع على تقديمهم لـ : **1 ـ لجلالة علمهم**

2 ـ كبر سنهم

3 ـ رغبتهم في وأد الخلاف

4 ـ كمال علمهم

5 ـ طول تجربتهم

6 ـ سلامة قصدهم

7 ـ قوة تمييزهم بين الحق والباطل

---

(1) كلام يكتب بماء الذهب من علامة مديم على كسر نفسه ووأدها مقدم لكلام أهل العلم الكبار على كلامه مع أنهم وصفوه بالعلامة الرباني فهلا أخذت بهذه الدرر ـ أخي الكريم ـ وأمسكت لسانك عن أبي بكر وإخوانه السلفيين.

8 ـ معرفتهم بمراتب الخلق واختلاف مداركهم

9 ـ رعايتهم الشرع في مخاطبة الخلق بما يعقلون ويفهمون

وعلى هذا وغيره من اللطائف والدرر التي تدعو إلى الاجتماع وطرح الفرقة بنى الشيخ العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله الذي تقول فيه وعنه ـ أخي الدكتورـ :"الشيخ عبد المحسن شيخنا وإمامنا ولنا الشرف أننا نتردد مجالسه ونعتقد أنه إمام أهل المدينة وفقيهها"ـ رسالته القيمة النفيسة "**رفقا أهل السنة بأهل السنة**"فسمى الرادّ والمردود عليه **أهل سنة** فهلا أخذت وعملت بما جاء فيها أم أنه التناقض القبيح والبعد الواضح الصريح عن العلم الصحيح

إثبات ضدين معا في حال أقبح ما يأتي من المحال

قبس من نور السلف ممن يتكلم في الحديث تصحيحا وتضعيفا والرواة جرحا وتعديلا

قال عبد الصمد بن سليمان ـ أحد تلامذة الإمام أحمد رحم الله الجميع ـ :" بتّ عند أحمد فوضع لي ماء [1] فلما أصبحنا وجدني لم أستعمله فقال :" صاحب حديث ليس له ورد من الليل ! قلت : إني مسافر قال : ولو كنت مسافرا "[2]

الله أكبر ! السنة وضعت عنه شطر الصلاة (نصفها) وأحمد أرشده بل عاتبه لعدم صلاته بالليل لا لشيء إلا لأنه صاحب حديث يتكلم في الرواة جرحا وتعديلا فكيف لو عاش الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ زماننا ووقعت عينه على مدرجات جامعة قسنطينة حيث الدكتور

---

(1) وكذلك فعل مالك مع الشافعي عند زيارته له بالمدينة حرسها الله فهي سنة محمودة عند القوم رحم الله الجميع

(2) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (217/1)

عفا الله عنه والطالبات (1) !!! والتبرج وعدم غض البصر والاسترسال في الحديث مع الطالبات والترخيم واللين والتكسر في الكلام وهذا موجود في الجامعة حاصل من بعض

---

(1) قال الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ :" وأما اختلاط النساء بالرجال فهذا من أكبر المنكرات التي يتعين إنكارها على الجميع"
وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي :" إن من الغريب أن يوجد في أمة مسلمة عربية اختلاط الجنسين في الجامعات والمدارس مع أن دين الاسلام الذي شرعه خالق السموات والأرض على لسان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يمنع ذلك منعا باتا " وقال الشيخ حمود التويجري :
" أقبح من ذلك ما يفعله بعض المنتسبين للإسلام من خلط الرجال بالنساء الأجانب في المدارس وصنوف الأعمال بحيث يُجعل لكل رجل وامرأة أجنبية منه مجلس واحد لتتم العلاقة بينهما من قريب وتحصل الفتنة والفاحشة بينهما بأدنى وسيلة "
وقالت لجنة الإفتاء برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز :" اختلاط الطلاب بالطالبات والمدرسين بالمدرسات في دور التعليم محرم لما يفضي إليه من الفتنة وإثارة الشهوة ووقوع الفاحشة "
قال الشيخ عبد المحسن العباد :" حصول الجمع بين البنين والبنات بعد سن التمييز في الصفوف الأولية غير سائغ لما فيه من محاذير يدركها كل عاقل "
قال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ :" إن الاختلاط في التعليم وميادين العمل من الجرائم الخطيرة والمنكرات العظيمة "
كل هذه النقولات بواسطة " تحريم الاختلاط والردّ على من أباحه " (ص 41 ـ 51) تأليف الدكتور عبد العزيز بن أحمد البداح قدّم له وعلق عليه معالي الدكتور صالح بن فوزان الفوزان ــ عضو هيئة كبار العلماء ــ
وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ ردا على من زعم تجويز الاختلاط في غير تهمة ولا مزاحمة :" فكيف يسلم شباب هذا العصر وشاباته إذا أطلق لهم عنان النظر من الجانبين (*)كيف يسلمون في هذه الأجواء المنفلتة التي تثير الغرائز وكوامن الشهوات، فقولك في غير تهمة أو مزاحمة كلام فارغ، يخالف الواقع ويخالف النصوص المحذرة من الفتن وأسبابها التي تجر إليها ويخالف الطباع البشرية، وما ذكرته يجلب الفتن من كل النواحي، لا سيما وقد ألغى أكثر النساء الحجاب الشرعي، وأسرفن في التبرج وفي إظهار محاسنهن. فيصدق عليك ما قررته من الباطل قول الشاعر:

ألقاه في اليَمِّ مكتوفاً وقال له إيَّاك إيَّاك أن تبتل بالماء !

وقال الشيخ حفظه الله ورعاه :" ليس في الشريعة الاسلامية ما يجوّز ما تدعو إليه من الاختلاط بل ولا العقل ولا المروءة" [تنزيه الشريعة الإسلامية من فتنة الاختلاط (ص 31)]
وقال أيضا مبينا ما في نصوص الكتاب والسنة من أمر ونهي بخصوص الاختلاط :"
1 ـ الأمر بالحجاب..
2 ـ وغض البصر من الرجال والنساء(**).

(*) كما هو الحال بجامعة قسنطينة التي يدرِّس بها أخي الدكتور وغيرها من جامعات الجزائر كجامعة الخروبة التي أفتى كثير من علماء الأمة بتحريم الدراسة بها كالشيخين النجمي رحمه الله وربيع حفظه الله
(**) وهل يستطيع المدرس وهو يلقي المحاضرات بالمدرجات بين الحاضرات من الطالبات أن يغض بصره ؟!!!

أهلها ـ قطعا ـ ولو من غير الدكتور حفظه الله فأنا لا أتهمه بعينه وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، فالحذر الحذر فقد تتعشق أسماع الرجال حلاوة ألفاظ النساء والعكس حاصل

يا قومي أُذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

والدكتور مع مزاولته التدريس في وحل ونتن الاختلاط المحرم يطيل لسانه في جارف وغيره ويبيح لنفسه الاستطالة في الأعراض مع البهتان ! وأنت ترى الإمام أحمد رحمه الله ذم تلميذه لتركه قيام الليل مع اشتغاله بالحديث والكلام في الرواة ، فيا أخي الدكتور عفا الله عنك لقد حق لي أن أقول لك:"ليس هذا عشك فادرجي" فادرجي (1)

= 3- وتحريم الخلوة بالمرأة

4 ــ وتحريم الدخول على النساء إلا مع محارمهن .

5 – وفصل الرجال عن النساء في أعظم العبادات ألا وهي الصلاة.

6 – والفصل بين الجنسين من الصحابة الكرام في التعليم، وفي مجالس رسول الله –صلى الله عليه وسلم- حيث لا يخالط النساء الرجال لا في تعليم القرآن الكريم ولا في تعليم السنة النبوية المطهرة وفي أفضل الأجواء وأطهرها وأنزهها وفي مجتمع الصحابة الكرام أفضل المجتمعات وأطهرها وأنبلها بعد الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام.-"[تنزيه الشريعة الإسلامية من فتنة الاختلاط (ص 1)]

وقال الشيخ محمد بن هادي المدخلي ـ حفظه الله تعالى ـ مجيبا على سؤال وجه إليه :" حكم دراسة الطلاب والطالبات في فصل واحد مع عزل الطالبات آخر الفصل ؟

الجواب : أبدًا، المرأة لا تجلس مع الرجال في التعليم في فصل واحد، يُفصل بين البنات وبين البنين، ولا يجلسوا في مكانٍ واحد، يُجعل مكان للبنات مستقل وللبنين مستقل، لأن هذا من أسباب الفساد – عافانا الله وإياكم –، تجلس البنت مع الرجل ولو كانت في قاعة واحدة، ولو كانت في آخر الفصل، ما يصلح، طيب في آخر الفصل، هي الآن في وقت الدراسة، انتهت المحاضرة، انتهت الحصة، ما هم يخرجون من باب واحد؟ في فناءٍ واحد؟ في صالة واحدة؟ هذا لا يصلح".[موقع ميراث الأنبياء] =

وهناك أقوال كثيرة لعلماء كثر من المتقدمين والمتأخرين لا يحصى عددهم كلها تنهى عن الاختلاط وتقضي بتحريمه ولكن بعض من ابتلوا بالاختلاط يفسدون على المسلمين دينهم بإثارة الشبه ومن تلكم الشبه حول جواز الاختلاط ما ذكره القحطاني ـ حفظه الله ـ وهو دونك :

"1 ـ أن مصطلح الاختلاط مصطلح حادث لم يعرف في المعجم الاسلامي ولم يرد في النصوص الشرعية

2 ـ أن الاختلاط بين الرجال والنساء حاصل في الطواف فيدل ذلك على جوازه في أماكن العمل والتعليم والسفر في الطائرات (والحافلات وغير ذلك)

3 ـ الاستدلال بظواهر بعض النصوص الشرعية على جواز اختلاط الرجال بالنساء لخروج النساء مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد" اهـ =

(1) هكذا بالتوكيد لأن المقام يقتضي ذلك واقتداء بابن مالك في الخلاصة (الألفية) حيث قال :

وما من التوكيد لفظي يجي مكررا كقولك ادرجي ادرجي

فزلكة مسائل الأسماء والأحكام

قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى :" أعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان من الناس : المحدثون والحكام ؟!"[الاقتراح في بيان الاصطلاح] لابن دقيق العيد

والحكام هم القضاة كما فسرها بعض أهل العلم وانظر "حسن الظن بالناس" للشيخ عبد المالك رمضاني ـ حفظه الله تعالى ـ

وقبل الفراغ من هذه الفقرة أقول :

بعدما تبين لكل منصف أن أخي الدكتور يهتني بما ليس في بدليل تبرئة الشيخ أسامة العتيبي لي أذكّر نفسي وأذكّره بما جاء في الإبانة للشيخ محمد الإمام ـ حفظه الله تعالى ـ تحت عنوان : " الجرح والمعدل بدون ضوابط معتبرة على خطر عظيم (ص 220) :"وعلى كل : فملاك الإصابة في الجرح والتعديل الانضباط بالضوابط المذكورة والانطلاق من القواعد المحررة وإلا عرض المرء نفسه للمهالك والعطب خصوصا **يوم القيامة يوم أن تزلزل الأقدام** وتفحص الأقوال والأعمال ولا يقبل منها إلا **ما كان لوجه ذي الجلال والإكرام**

وأما ما كان من باب **الجهالة فهذه جرأة كبيرة** يحتاج صاحبها إلى تأديب، فإن ترك على ما ذكرنا هلك، وأما ما كان من **الجناية فهذا بغي وتعد** قال تعالى {يأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم} [يونس 23]فالله الله في السلامة فلا تعدل بها شيئا" اهـ

ثم ألا يدل قولك عفا الله عنك :" ...أولا لكي نتعرف عليك ..." أنك لا تعرفني فكيف

= أقول : وهذا في الحقيقة **من حجج العاجز وأعذار البليد** وقد أجاب علماء الأمة على هذه الشبه وغيرها ونسفوها نسفا ومن شاء المزيد فليرجع إلى كتاب " **الاختلاط بين الرجال والنساء ، مفهومه ، وأنواعه ،وأقسامه ، وأحكامه ، وأضراره في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة رضي الله عنهم** " للدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني بتقديم معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان .

وأما ما كان من باب **الجهالة فهذه جرأة كبيرة** يحتاج صاحبها إلى تأديب، فإن ترك على ما ذكرنا هلك، وأما ما كان من **الجناية فهذا بغي وتعد** قال تعالى {يأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم} [يونس 23]فالله الله في السلامة فلا تعدل بها شيئا" اهـ

ثم ألا يدل قولك عفا الله عنك :" ...أولا لكي نتعرف عليك ..." أنك لا تعرفني فكيف حكمت علي بتلك الأحكام الجائرة الظالمة ؟!

جهالات وظلم وافتراء وكِذْب الحاقدين له بقايا

أذكّرك بقول الله تعالى :{ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين } وقوله تعالى :{اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا } وقوله تعالى :{ مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا } وقوله تعالى :{ ستكتب شهادتهم ويسألون } وحسبي الله ونعم الوكيل.

قال عفا الله عنه :" لا ننشئ حرب (كذا) بيننا وبينه "

أقول وما توفيقي إلا بالله :

أعوذ بالله من الحرب والحروب ومن الفتن ما ظهر منها وما بطن وأسأل الله تعالى أن أكون مفتاح خير مغلاق شر فيما بين إخواني المسلمين وأن يرزقني العفو والصفح الجميل والتؤدة والروية والعافية وأخلاق العلماء والأخذ بيد المخالف برفق .

ثم ما هذه الحرب التي جهزت نفسك لها ؟ وتريد أن تنشئها وكيف فكرت فيها ؟ ولم ؟ وهل حصل بيني وبينك شيء ؟ وإن كان فما هو ؟

والجواب عن هذا كله يأتي في الفقرة التالية :

قال عفا الله عنه :" ... كلموه وعرضوا عليه العرض قال يروحوا (أي يذهبوا)يجلسوا مع الشيخ الفوزان أنا ما نجلس (أي لا أجلس) معهم قلتلهم (أي قلت لهم) هكذا

قال قالوا لي هكذا قال قلت لهم ليس جواب من يتصدر للدعوة ولا جواب من ينتصب للإمامة إنك تحيل إلى الرجال كان أقل شيء تسمع لإخوانك تتعرف عليهم ماتقولش (لا تقل) روحوا (اذهبوا) أجلسوا مع (كذا) الشيخ الفوزان قالهم (قال لهم) يجلسوا مع (كذا) الشيخ عبد المحسن العباد قلت : الشيخ عبد المحسن شيخنا وإمامنا ..."

أقول وما توفيقي إلا بالله :

أنا لم أذكر الشيخ الفوزان حفظه الله ألبتة وإنما أحلتك حقا على العلامة العباد حفظه الله ورعاه وسلمه وسدد خطاه وما زلت أحيلك عليه لأنه مصباح من مصابيح الأمة وهل الذي يحيلك على النور تغضب وتهتز وتهول ؟ وتقول :" هكذا قال !" ومن فيك أدينك : لِمَ التَعجُّب والكلام لا يستدعي ذلك ؟ لم التهويل ؟ ثم لم التهرُّب والحيدة والتفلُّت ؟ أليس من جميل القول والفعل ـ وقد شغلت نفسك بالناس ونصّبت نفسك وصيا عليهم ـ أن تقول : "نعم أذهَبُ إلى الشيخ حفظه الله تعالى" لأنك كما قلت :" شيخنا وإمامنا ..." فمادام الأمر كذلك فاذهب إليه واسمع منه مادمت وصيا على جارف واعمل بموجب ما ينصحك به و لا أظنك تفعل لأن العباد حفظه الله يخالفك وإن تلطف بك ومعك فسوف يقول لك دعك من هذا وعليك بالعلم النافع والعمل الصالح وهذا ديدنه حفظه الله ورعاه وسدد خطاه لأنه عارف بالفتن ، عالم بمراتب الخلق واختلاف مداركهم وهذا موجب قول جارف ـ الذي شغلت نفسك به(1) ـ اذهب إلى الشيخ العباد حفظه الله فافهم أخي الكريم

(1) نعم شغلت نفسك بجارف لأنني أخذت منك حصة الأسد كما يقولون ـ لكن سلبا لا إيجابا ـ فقد بلغ كلامك في بعد التفريغ ما يقارب الصفحة والنصف بل أكثر وجارف المسكين من أبعد الناس عن الغيبة التي **يسمونها ظلما " جرحا وتعديلا "** كما قال الشيخ الفوزان والشيخ العجلان حفظهما الله تعالى.

ولا تتجاهل وعليه فإنني محيلك على الشيخ حفظه الله تعالى **مرة أخرى**(1) وأنا لك ناصح أمين إن شاء الله تعالى ، واسأله هل يجوز لي ـ وأنا الدكتورـ أن أنصح [جارف] بسؤال العلماء عن الشيخ علي الحلبي حفظه الله تعالى لأنك قلت في جلستك المخزية ـ من غير روية ـ ":**روح (اذهب) اسأل العلماء عن شيخك** "يقصد الشيخ عليا الحلبي وسيأتي الكلام إن شاء الله عن كلمة شيخك .

ومن خلال كلام الدكتور الباطل وقوله العاطل استنتجت أنه جعل نفسه وصيا أو قاضيا كبيرا علي شعر أو لم يشعر فاسمع إليه وهو يقول :

قال عفا الله عنه " جاءني بعض الشباب جاءوني كلموني فيه وفي العتيبي فقطعت المشكلة قلتلهم (قلت لهم) بلغوا له (كذا) السلام وأنا مستعد (2) هذا رجل أنا توسطت له مع (كذا) الشيخ فركوس ومع (كذا) باقي إخواننا في مجلة الإصلاح نعقد مجلس(كذا) ..."

أقول وما توفيقي إلا بالله :

إنَّ بنيَّ زملوني بالدم   شنشنة نعرفها من أخزم

أليست هذه نزعة صوفية وشنشنة حزبية تخاطب من يا أخي الكريم ؟ تخاطب صبيا ؟ تخاطب أهلك ؟ تخاطب أولادك ؟ تخاطب تلميذا في الصف التحضيري أو الابتدائي ؟

إن الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى رحمة واسعة أعلمنا وعلّمنا أن التعنيف لا يتعين إلا في حق الزوجة والأولاد فتأدب بالآداب الاسلامية فقد أكون أكبر منك سنا ، وأنت تعلم وقد لا

---

(1) هكذا " **مرة أخرى** " اقتداء بالشيخ العباد لأنه حفظه الله تعالى أكد في رسالته الثانية على " **المرة الأخرى** " فكان عنوانها "**مرة أخرى رفقا أهل السنة بأهل السنة** " فاسأله " **مرة أخرى** " ولا تكن من الغافلين " **مرة أخرى** "

(2) لست أدري ماهذا الاستعداد ولم ؟

تعلم أن السلف الذين أمرنا بالاقتداء بهم كانوا يقولون : " كنا نتعلم الأدب قبل العلم " وكانوا يقولون :" الأدب يغطي الجهل " فقد أسأت حقا الأدب مع أخيك جارف وخاصة حين قلت :" أساء الأدب مع الضيف كيف يكرم الضيف ؟ " هكذا تخاطب إخوانك ؟!
والشيخ العتيبي يقول :"**استقبلنا عز الدين (أبو بكر) جارف استقبالا طيبا** "
هكذا تعلَّمتَ الجرح والتعديل ؟ وهكذا تُعلِّمُ الطلبة **بالجامعة المختلطة** أظن أنه آن لي أن أقول لأخي الدكتور عفا الله عنه :

ياأيـــهـــا الرجـــل المعلـــم غيره	هـــلاّ لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى	كيما يصح به وأنت سقيـــم
ابـــدأ بنفسك فانهـــها عن غيـــها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُسمع ما تقـــول ويشتفـــى	بالقول منك وينفع التعليـــم
لا تنـــه عن خلق وتأتي مثلـــــه	عار عليك إذا فعلت عظيـــم

واعلم أن علماء الأمة من أهل السنة والجماعة ضمَّنوا مكارم الأخلاق لعظم شأنها في كتب العقائد والتوحيد
قال شيخ الاسلام رحمه الله في عقيدة أهل السنة والجماعة المعروفة شهرة بـ " العقيدة الواسطية" :" ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه و سلم : (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا) (1)ويندبون إلى أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ... وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق **ويأمرون بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها** وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره

(1) أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه وصحَّحه العلامة الألبانِيُّ – رحمه الله – في "صحيح الجامع" برقم: 1230.

فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه و سلم ".اهـ

فدعك من الظلم والغمط ـ أخي الكريم ـ والاستطالة فقد وصفتني بأوصاف شنيعة أنا منها بريء فمرة أثار الفتنة ومرة أساء الأدب مع الضيف ومرة اختبر الشيخ أسامة ونصب له مصيدة واستفزه ومرة حلبي ومرة في الزوايا خفايا ورمتني بدائها وانسلت أي أنني أرميك بما فيّ من الرذائل ومرة يتبع الهوى أعوذ بالله من هذه الشنائع وأعيذك بالله من الظلم وبعد ذلك تقول :" استأذنت [جارف] للجلوس " سبحان الله ! فإن كنت تريد استجابتي لمجلسك المزعوم وأنا صاغر ذليل ثم جرّي إلى ما أنت عليه فهذا ضَربٌ من المحال بل دونه خرط القتاد لأن المؤمن لا ينذل للعباد بل يخضع لله وحده ومن خضع لله عزّ بالله ، واعلم أن العرب ـ ونحن منهم والحمد لله ـ (1) قبل الاسلام كانوا يرفضون الذُّل بل هو منهم بمنزلة الإضافة مع التنوين(2) حتى قال قائلهم :

حكّم سيوفك في رقاب العُذَّل وإذا نزلت **بدار ذلٍ فارحل**

فما بالنا وقد أكرمنا الله بالإسلام والسنة نكفر هذه النعمة العظيمة و نذهب نبكي عند أبواب المخلوقين وقد يكون أحدهم مبتلى بفتنة الاختلاط التي قال عنها بعض أهل العلم بأنها من كبائر الذنوب وقال عنها الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله تعالى ـ :"هي من أشد المحرمات " ونترك باب أرحم الراحمين المفتوح للتائبين ونتوب ـ إن كان ولابد من

---

(1) قلت" والحمد لله " لأن من معتقد أهل السنة والجماعة أن العرب أفضل الأجناس ـ بالإسلام طبعا ـ بدليل حديث الاصطفاء الذي أصله في"مسلم"ورواه أحمد والترمذي وصححه وانظر الضعيفة للألباني رحمه الله تحت رقم 163 واعلم أن مما يحتاج إليه طالب العلم في فهم السنة خاصة ، معرفة أحوال العرب وللعلامة محمود شكري الألوسي ـ رحمه الله ـ كتاب نفيس في هذا الباب يقع في ثلاثة أجزاء صغار واسمه " بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب " أفادنيها العلامة العصيمي حفظه الله كما في شرح الأربعين فجزاه الله خير الجزاء.

(2) ولقد أحسن من قال :

وكأني تنوين وأنت إضافة فحيث تراني لاتحل مكاني

التوبة ـ على أيدي المشايخ كأننا صوفية عياذا بالله وقد لا يستقبلك الشيخ ! لضيق وقته وكثرة مشاغله !

ورحم الله من قال :" نزح بحرين بغربالين وحفر بئرين بإبرتين وغسل عبدين أسودين حتى يصيرا كأبيضين وكنس أرض الحجاز في يوم شديد الهواء بريشتين خير لي أن أقف (على بابٍ غير باب الله يضيع فيه ماء عيني)".

واعلم ـ أخي الكريم ـ أن زيارة المشايخ ليست مقصودة لذاتها بل لما فيها من الأجر والثواب ولما فيها من العلم النافع والعمل الصالح ولما فيها من أدب المشايخ وأخلاقهم الحميدة وتواضعهم حتى يقتدى بهم ، لا لمحاكمة الأشخاص وإلزامهم بما لم يلزمهم به رب العالمين فافهم هذا ولا تكن من الغافلين .

قال عفا الله عنه :" قلت لهم ليس جواب من يتصدر للدعوة ولا جواب من ينتصب للإمامة ..."

أقول وما توفيقي إلا بالله :

تماديت وتوسعت كثيرا وأرسلت خيالك فيما لاحقيقة له ـ إي وربي [1]ـ وإلا من أخبرك بأن [جارف]إمام ؟ أعلمت هذا في أحلام اليقظة ؟ أم في أحلام النوم ؟ وكلاهما تركيب لا حقيقة له ! وسراب لا وجود له !وبهذا وغيره مما مضى ومما يأتي أيقنتُ أن الرجل غفر الله له وعفا عنه لا يتثبت أدنى تثبت في تلقي الأخبار ويرسل لسانه بالطعن فيّ من غير تقوى ولا ورع ، ومرّ بك أخي القارئ الكريم كلام الشيخ أسامة الذي يكذِّب بوضوح كلام أخي الدكتور عفا الله عنه.

---

(1) إي: حرف جواب بمعنى نعم وسيقت هنا على غير الغالب لأن الغالب فيها وقوعها بعد الاستفهام قال الله تعالى :{ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ} (53) يونس

قال عفا الله عنه :" روح (اذهب) اسأل الشيخ الفوزان لي (الذي) يتكلم في شيخك الحلبي "وقال أيضا :" كل هؤلاء العلماء أئمة هذا العصر تكلموا في شيخك الحلبي" أقول وما توفيقي إلا بالله :

هذه فرية أخرى فيها تهكُّم واحتقار وإلا أنت تعلم أن الحلبي حفظه الله ما كان يوما من الأيام من مشايخي بالمعنى الذي تقصده وقد يكون باعتبار آخر معتبر عند علماء الأمة شيخا لي فإن العلماء يقولون : " من علمك حرفا فهو شيخك في ذاك الحرف " وعليه فهو شيخك أيضا بهذا الاعتبار لأنك بلا ريب استفدت منه ولو نزرا قليلا فيما مضى من الأعوام والسنين فقد كان مرجواً عندنا جميعا في الجزائر خاصة أيام شيخه الألباني رحمه الله فلا تنكر الجميل فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" لا يشكر الله من لا يشكر الناس "(1) وعليه فأنت أيها الدكتور بهذا الاعتبار شيخ لي فقد استفدت من بحوثك في مجلة الإصلاح ومن غير إنكار للجميل أقول : جزاك الله خيرا ولكنك أخي الكريم غفر الله لك وعفا عنك تقصد المشيخة الوهمية الخيالية التي علقت بذهنك وهي كما قلت الحلبية التي لا أرضاها لنفسي ولا يرضاها الشيخ علي الحلبي لنفسه فلم تتهمنا بما لا نرضى ؟ فاتق الله في إخوانك.

ثم هل يرضى أخي الدكتور أن أنسبه إلى جماعة ما ؟ فإن كنت لا ترضى والأمر كذلك فلم ترضاه لي ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول :" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير" (2) ومحبة الخير لإخوانك واجبة في مسائل الدين وفيها تفصيل في مسائل الدنيا ليس هذا محله .

---

(1) رواه أحمد وأبو داود وغيرهما من حديث أبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الجامع.

(2) رواه البخاري وغيره من حديث أنس وزيادة " من الخير " للنسائي وغيره كما قال الألباني وانظر الصحيحة له رحمه الله .

وعلى ذكر المشيخة والتصدر للدعوة بذاك التهكُّم والازدراء والاحتقار والتهويل من أخي ـ عفا الله عنه ـ أقول لأخي : إن درجتي ما دون طلاب العلم وأرجو أن أكون منهم وما ذلك على الله بعزيز

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالكرام فلاح

غير أن هذه الدرجة لم تمنعْني من الاجتهاد في الطلب والتحصيل ـ والحمد لله رب العالمين ـ فقد تلقيت العلم من شيخي مدني لقريشي ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ ، جثيا على الركب في بيت الله عز وجل لا في الجامعات المختلطة حيث الشهوات والشبهات وقلة البركات وهو من هو في العلم فجلّ الناس وخاصة الكبار منهم في مدينتنا ـ سطيف ـ يعرفون أن الشيخ ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ من أبرز تلاميذ الشيخ البشير الإبراهيمي (1)ـ رحمه الله ـ فقد تلقى عنه العلم كما حدثنا هو بنفسه بمسجد أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ المعروف عندنا بمسجد المحطة وبغيره من دور العلم كما أخذ عن غيره كالشيخ السي حمدي نسبة إلى أولاد سي أحمد بعين ولمان وكان يذكره كثيرا ويحبه ويصفه بالعلم و الشجاعة غير أنه يفضل الشيخ البشير الإبراهيمي ويقدمه عليه.

وشيخي مدني لقريشي عرف بالنباهة والذكاء والتقدم في كثير من العلوم خاصة علوم العربية والتفسير وعلوم الآلة كالنحو والصرف والمنطق وغير ذلك من العلوم كأصول الفقه والفقه لكنه فاق أقرانه في علم النحو فقد قيل عنه إنه كان يقول :" لو كان الصاروخ يخرق الجو

---

(1) الشيخ البشير الإبراهيمي الذي برز في شتى العلوم وأما العربية فقد ملك زمامها وذللت له تذليلا كما شهد له بذلك أهل مصر والحجاز والشام والعراق وقال عنه أهل المدينة حرسها الله وسائر بلاد المسلمين ـ عند حلوله بها :" جاءنا عالما " ومكث بها خمس سنوات يتعلم ويعلم وحدث أن ألقى كلمة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه أحد علماء الهند المجاورين في المسجد فانبهر وقال له :" أجزتك أن تحدث بجميع مروياتي " فتحرج الشيخ من هذه الإجازة وردها وقال لذلك العالم الهندي ـ رحمه الله ـ :" وهل سمعتها منك ؟" لأنه كان كما ينقلون عنه لا يعير للإجازات اهتماما ولا يلقي لها بالا .

بالنحو لكنت أنا الذي ابتكرته " ولكن بعد أن راجعناه في هذه المقولة نفى ذلك وحكى لنا قصة غاية في التواضع .

قال رحمه الله :" دخلت مرة محكمة سطيف من أجل تسوية بعض الأوراق فوضعت الملف في شباك أحد الموظفين وبعد قراءته للملف قال لي : أنت الشيخ لقريشي ؟

قال قلت :نعم .

فقال :هل قلت حقا لو كان الصاروخ يخرق الجو بالنحو لكنت أنا الذي ابتكرته ؟

فقال له الشيخ : لم أقل هذا ولكن اكتب هذه الأبيات وأملاها علينا حين سرده للقصة :

ما أنت أول سار غره القمر   ورائــد أعــجبته خــضرة الدِّمَــن

فاختر لنفسك غيري فإنني   رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترن

ولتمكنه في كثير من العلوم انتدبه مدير الشؤون الدينية والأوقاف بسطيف لتكوين أئمة المساجد فكان يدرسهم واستفادوا منه رحمه الله واهتبلت الفرصة وطلبت منه أن نأخذ عنه بعض العلوم فاستجاب رحمه الله ولم يتوان مع تقدمه في السن بل فرح لذلك وقال لي : "هذه فرصة المراجعة وإعادة النظر " وأخذت عنه مع مجموعة من إخواني ـ رحمه الله ـ : علم النحو وبالضبط شرح قطر الندى (1) لابن هشام الانصاري ـ رحمه الله ـ فأتينا عليه من أوله إلى آخره مع زيادات من حاشية السجاعي على القطر وغير الحاشية ثم شرعنا في الخلاصة (الألفية) لابن مالك بشرح ابن عقيل لكن سرعان ما آثر الشيخ غير النحو وقال مادمتم أخذتم القطر أو المقدمة فيكفي إن شاء الله فدرّسنا بعدها نزرا قليلا من علم أصول الفقه ثم

(1) وكان يسميه بالمقدمة كما هي الإشارة إلى ذلك من المؤلف ـ رحمه الله ـ

متن ابن عاشر (1) مع حاشية ابن حمدون في الفقه على مذهب مالك (2) وكان رحمه الله يفضلها على غيرها من الحواشي ووعد بمتن في علم المنطق ولم نكمل متن ابن عاشر وتوفي رحمه الله رحمة واسعة ، ووفق الله عز وجل مواصلة المسيرة العلمية مع غيره من إخواننا فأخذت علم الفرائض عن بعض أئمة المساجد ممن أخذه من أفواه أهله وأربابه ثم علم المنطق عن بعض دكاترة العلوم الاسلامية وبالضبط السلم المنورق في علم المنطق لعبد الرحمن الأخضري الجزائري وهو على ما فيه من أخطاء عقائدية وغيرها كما هو الحال بالنسبة لكثير من كتب اللغة والنحو والأصول وغيرها والتي يجب على الطالب السلفي أن يتحاشاها ، ولكنه من المتون التي وُضع لها القبول فكم تناوله العلماء بالشرح وتفكيك عباراته وبيان مزالقه(3) وكان خاتمة الحفاظ العلامة محمد الأمين الجكني الشنقيطي يدرسه لبعض علماء المملكة العربية السعودية وهو الذي قرر بعد ذلك دراسة هذا الفن بجامعة العلوم الاسلامية بالمدينة النبوية ووضع لها كتابه المعروف بـ " آداب البحث والمناظرة " كمذكرة في قسمين لطلبة كلية الدعوة وأصول الدين وهو مطبوع بتحقيق الشيخ العلامة "بكر أبو زيد" والذي اقترحه علي أحد الدكاترة فنحن ندرسه هذه الأيام نسأل الله أن نكمله ، وأشياء أخرى في مسيرة الطلب والتحصيل أسأل الله تعالى أن يديمها علي وعلى جميع إخواني وأن يرزقنا الصبر عليها مع الاخلاص والمتابعة وكل ذلك في عافية آمين .

---

(1) من غير النظر ولو بطرف البصر إلى ما ابتدأ به ابن عاشر متنه من عقائد لأشعريته ولا ما ختم به من السلوك والرقائق لصوفيته ـ رحمه الله ـ والحمد لله على نعمة السنة والاتباع.

(2) المذهب الاصطلاحي لا الشخصي ، والحمد لله على نعمة التتلمذ على يد الشيخ ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ فقد كانت هذه الدراسة المذهبية على يده سببا في الانتفاع من المطولات من كتب الفقه مع بعض إخواننا السلفيين من أئمة المساجد وغيرهم، فاللهم لك الحمد، اللهم لك الحمد

(3) انظر مثلا أخطاء الأصوليين في العقيدة لأبي محمد صالح كنتوش العدني ـ حفظه الله ـ ففيه الإشارة بل العبارة الواضحة لما وقع فيه علماء المنطق من زلات عقائدية كتعريفهم للإنسان بأنه الحيوان الناطق فقد أبطل هذا التعريف بحجج نبوية وسنن سَنِيّة.

ذكرت الذي ذكرت وقلت الذي قلت لا لشيء إلا لدفع التنقص والازدراء وأن يكون فيما ذكرت إن شاء الله ما يزمّ أفواه أهل البغي والحسد عن صنيعهم هذا .

ثم قال الدكتور عفا الله عنه :" روح (اذهب) اسأل الشيخ الفوزان لي (الذي) يتكلم في شيخك "

أقول وما توفيقي إلا بالله :

الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به من السؤال عن الأشخاص خاصة ممن عرف منهم بالسنة والاتباع فإن أبا بكر سلمه الله يسأل عن أهله وأولاده (1) قال تعالى :{قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة}.كما أسأل أيضا عن العلم النافع والعمل الصالح اقتداء بالأخيار الذين زكاهم ربنا سبحانه في كتابه وزكاهم نبينا صلى الله عليه وسلم في سنته رضي الله عنهم أجمعين .

(1) وعلى ذكر الأولاد أقول لأخي الدكتور عفا الله عنه :إن[جارف] الذي تنتقصه وتطعن فيه وتريد أن تجره إلى ما أنت عليه من الطعن في الأبرياء والسكوت عن المحرمات كالاختلاط الذي هو بريد الزنا وأنت تزاوله طيلة السنة الدراسية وقد نصح العلماء بالابتعاد عنه ودلت الأدلة الشرعية على تحريمه قد وفقه الله عز وجل وأسأل الله تعالى في ذلك الإخلاص إلى إبعاد أولاده عن المدارس المختلطة وهم صغار صغار وهم : ابنان وابنتان وكانوا جميعا والحمد لله في مدارسهم من الأوائل النجباء وأقبلوا على طلب العلم الشرعي النبوي بالمساجد والمدارس القرآنية وهم اليوم والحمد لله كلهم من حملة كتاب الله عز وجل أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يبارك فيهم وأن يحفظهم من شر الحساد والعائنين ومن شر كل ذي شر ربي آخذ بناصيته وأما من هو دون الأكبر منهم وهو أبو محمد عبد الله جارف الذي أسأل الله تعالى أن يكون من كبار علماء المسلمين السلفيين الصالحين فقد منّ الله عليه بالالتحاق بالأزهر بالقاهرة ببلد مصر العربية بلاد العلم وهو الآن في سنته السادسة مقبلا إن شاء الله على تحضير رسالة الماجستير في الفقه المالكي ناهيك عن تحصيله لكثير من العلوم على أيدي كثير من مشايخ العلم في النحو والمنطق والأصول والحديث وغير ذلك خارج الجامع الأزهر الذين أجازوه في علوم شتى ومنها علم العقائد فقد أجازه أحد البخاريين السلفيين في الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية بعد مجالس عدة وبينه وبين شيخ الاسلام تسعة رجال ومنها أيضا علم القراءات الذي هو مُجاز فيه في روايتي حفص وورش إجازات حقيقية لا شكلية بأسانيد عالية والحمد لله رب العالمين .وأنا والحمد لله أستفيد من هذه الثمرة (عبد الله جارف) كما أستفيد ممن هو أقل مني سنا ولا أقول علما فإن درجتي مادون طلاب العلم اقتداء بإمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله رحمة واسعة الذي كان دوما يحمل معه قلما ومحبرة وقرطاسا يسجل جميع ما يسمع من العلم النافع حتى ولو كان من الصغار الصغار فقيل له كيف تفعل وأنت الإمام الذي جعلك الله محل قدوة ؟ فقال قولته المشهورة :" مع المحبرة إلى المقبرة " أسأل الله تعالى أن يحفظني وأهلي وأولادي وجميع المسلمين من كل مكروه آمين .

ألم تقرأ في السنة الغراء قول ذلك الرجل رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين:"يا رسول الله إن شرائع الإيمان قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به فقال عليه الصلاة والسلام : " لا يزال لسانك رطبا بذكر الله" (1)

ألم تقرأ في السنة الغراء قول أبي عمرو سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه :" دلني على شيء لا أسأل عنه أحدا بعدك " فقال له عليه الصلاة والسلام :"قل آمنت بالله ثم استقم "(2)

ألم تقرأ في السنة الغراء قول ذلك الرجل من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين :" أوصني " فقال عليه الصلاة والسلام :" لا تغضب "وفي الثالثة قال :" لا تغضب ولك الجنة" (3)

ألم تقرأ في السنة الغراء قول العرباض بن سارية رضي الله عنه :"كأنها موعظة مودع فأوصنا " فقال عليه الصلاة والسلام :" أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة " (4)

ومثل هذا كثير في السنة الغراء فلا تغفل .

غير أن هذا لا يمنع من السؤال عن أهل البدع والأهواء لكن لا يكون هذا ديدن السني الصالح التقي النقي كما سبق بيانه مرارا وتكرارا في الكلام على مسائل الأسماء والأحكام وأسبابها وموجباتها وشروطها فتنبه ولا تكن من الغافلين !

وبعد ....

فأسأل الله ألا أكون منتقصا لأخي إذا قلت له : ليتك سألت عن أجرة التعليم بالجامعات المختلطة التي أنت تتقاضاها وتستلمها كل شهر فقد سئل الألباني ـ رحمه الله ـ كما في الشريط رقم(270/1) من سلسلة الهدى والنور :" ما هو حكم التعليم والتعلم في المدارس المختلطة فإن كان يحرم فما

(1) رواه الترمذي وهو في صحيح الترمذي للألباني .

(2) رواه مسلم في صحيحه .

(3) رواه البُخاري وأحمد و التِّرمِذي والبيهقي في سننه الكبرى وزيادة "ولك الجنة " عند ابن أبي الدنيا وهو في صحيح الترغيب والترهيب

(4) رواه أبوداود والترمذي وصححه الألباني.

حكم من ماله من أجرة التعليم في هذه المدارس وهل عدم وجود مدارس غير مختلطة يعد عذرا شرعيا لدخولها ؟

الشيخ : الجواب قال عليه السلام : (إن الله إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه) قد يتساءل ما علاقة الحديث بالسؤال ؟ العلاقة واضحة ، قوله عليه السلام : (إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه) ذلك لأن بيعه يؤدي إلى أكله فمن باب سد الذريعة لمّا حرم أكله حرم بيعه ؛ ولذلك من الأمثلة على معنى هذا الحديث ، الحديث المشهور (لعن الله في الخمرة عشرة أولهم شاربها ثم ساقيها ثم مستقيها ثم عاصرها ثم معتصرها ... ؛ إلى آخره لماذا لعن التسعة ؟ لكي لا يكون الأول وهو الشارب ؛ فإذاً هناك ارتباط بين الغاية وبين الوسيلة ، فإذا كان الاختلاط بين الجنسين محرما وهو كذلك فأي شيء يترتب عليه فهو محرم وبخاصة إذا كان هذا الشيء المترتب على هذا الاختلاط المحرم هو ليس في نفسه فرض عين وإنما هو فرض كفاية ؛ ومن العجيب تساهل بعض الناس اليوم من الذين يريدون تسليك وتمشية الواقع بين المسلمين ولو كان مخالفا للشريعة باسم العلم ، نقول العلم علمان علم نافع وعلم ضار ولاشك أن العلم النافع لا يمكن أن يكون نافعا إلا أن يكون في حد ذاته مطابقا للشريعة ، ... فالعلم لا يكون مرغوبا ولا مقبولا في الشرع إلا إذا كان وفق الشرع وليس مخالفا له ، والموافقة يجب أن تكون من حيث هو علم ومن حيث الأسلوب الذي يوصل به إلى ذلك العلم ؛ فإن اختل أحد الشرطين كان غير مشروع ؛ فإذا قلت آنفا أنا أتعجب من أناس يتساهلون ويفتون إباحة الاختلاط في الجامعات في سبيل طلب العلم" اهـ

قال الدكتور عفا الله عنه :" يعلم الله عز وجل أنا استأذنا عن تلك الجلسة كما استأذنا الجلوس مع عبد المالك رمضاني وبعثنا له خطاب(كذا) مفعم (كذا) بالاحترام والإكرام لكن الرجل أبى المجلس "

أقول وما توفيقي إلا بالله :

قوله "استأذنا" التي قبلها تهويل وبعدها تهويل إما أن يكون لا يفهم معاني الألفاظ العربية وإما أن يكون جعل نفسه وصيا علي لابد أن أستجيب لاستئذانه وأسافر إلى العاصمة وأبكي عند بابه ويملي علي تبديع زيد وعمرو وخالد وإن لم أستجب لإملائه وتقريره وقراره فألحقوه بهم .

وبيان ذلك أن الألف والسين والتاء تفيد الطلب فاستأذنت معناها طلبت الإذن كما تقول استغفرت الله أي طلبت المغفرة من الله تعالى وعليه فأنت طلبت الإذن أخي الكريم فإن استجبت لاستئذانك فبها ونعمت وإلا فقد أديتَ ما عليك ومثله أو قريب منه ما ثبت في السنة الغراء أن المسلم المتأدب بالآداب الشرعية يستأذن عند مناداته لأخيه وهو في بيته ثلاثا فإن خرج وإلا يغادر البيت ولا يزيد وما أجمل كلام السلف :" كنا نتعلم الأدب قبل العلم " وقولهم :" الأدب يغطي الجهل " فلم التهويل وتكلف الحسرة الظاهرة من خلال السياق والسباق ؟

فافهم معاني الألفاظ ولا تجعل نفسك وصيًّا علي ، وقد تفيد أيضا الألف والسين والتاء الصيرورة كقولك استحجر الطين أي صار حجرا وقد تفيد غير هذين .

قال الدكتور عفا الله عنه :" الشاهد أن هذا الرجل (أبو بكر جارف) هو الذي أثار الفتنة أساء الأدب مع الضيف[1] كيف يكرم الضيف؟ واضح وهو من أثار هذه القضية وعلمت أن الرجل (العتيبي) أرادوا أن يوقعوه في مفسدة فأوقعهم في المفسدة قبل أن

---

(1) وبهذا تعلم أن أخي الدكتور حفظه الله لا يفرّق بين الضيف والزائر ، فالشيخ العتيبي جاء زائرا ولم يأت ضيفا كما ذكر الدكتور ولمعرفة الفروق بين الضيف والزائر أُحيل أخي الدكتور على " التعليقات على كتاب الأربعين في مباني الاسلام وقواعد الأحكام " المعرروف شهرة بـ" الأربعين النووية " للعلامة صالح العصيمي . الحديث الخامس عشر

يوقعوه على حد المثل الشعبي "يعني ضحى بهم قبل ما يتعشاو به "فنعتقد أن أخانا أسامة العتيبي كان رجلا نصح بما نصح وناصح بالحق ما أوقع الناس في فتنة في سطيف الذي أوقع فتنة في سطيف هم الذين أرادوا أن يوقعوه "

أقول وما توفيقي إلا بالله :

هذه خلاصة وفذلكة السفسطة والبهتان اللذين ملأ بهما أخي الدكتور عفا الله عنه مجلسه المحزن المفرق للسلفيين والذي زاد الطين بلة والنار اشتعالا ؛ أنسيت أم تناسيت أنك منا ونحن منك ؟ تجمعنا أخوة الدين والانتساب إلى منهج السلف الصالحين ؟ أما شعرت عند حلولك ببلدة بني عزيز وأنت الأستاذ المقدّم والدكتور الفاضل أنك مُقدِم على عمل أفضل من الصلاة والصيام والصدقة (1) ألا وهو إصلاح ذات البين؟ والشباب محيطون بك محتفون من حولك يستبشرون خيرا لحسن نيتهم ولسان حالهم ينادي رُفع الهجر ذهب الجفاء ولّى التحذير حلّت الأخوة عمّنا التراحم لأن الدكتور في ظنهم مفتاح خير مغلاق شر كما هو حال الكبار الكبار من العلماء ولكن خيّبت ظننا ! فبعد الجلسة ، الطعن في زيد ، والتحذير من عمرو وهكذا ...

أتينا إلى (الدكتور) ليجمع شملنا فشتتنا (الدكتور) فما نحن من (الدكتور)

فهلا اقتدينا بالعلماء الصالحين الناصحين المرشدين من أمثال الشيخ الوقور الذي كان يجمع ولا يفرق حتى دعا له أحد خصوم الدعوة السلفية المباركة رحمه الله بقوله : " أسأل الله تعالى أن يكون الشيخ ابن باز من أئمة الجنة " ومن أمثال الشيخ الرحيم حتى بالخصوم الذي كان من آخر كلماته رحمه الله رحمة واسعة :" خذوا بيد المخالف برفق " ألا وهو الشيخ الألباني

---

(1)كل ما ذكر من هذه العبادات محمول على النوافل لا الفرائض كما بينه شرّاح الأحاديث من أئمة المسلمين لأن الفرائض لا يعدلها شيء من النوافل .

ومن أمثال الشيخ ابن عثيمين الذي كان يحذر الشباب من مثل هذه الفتن ومن غيرها ويوصي دوما بالعلم النافع والعمل الصالح، ومن أمثال الشيخ الجليل الذي حقا ارتسمت فيه أخلاق العلماء وهو الأب الشيخ المشفق الرحيم الشيخ عبد المحسن العباد الذي أبكت هذه الفرقة فؤاده حتى قال وبحسرة عميقة كما نُقل عنه مرارا وعن غير واحد :" **رغم كبر سني ما مرّت بي فتنة مثل هذه** " ومع ذلك مازال يجمع وينصح ويديم النصح ويصبر على ذلك **وما انتقص لسانه ولا بنانه عرض رجل من السلفيين ولا من غير السلفيين إلا ما كان منه بعلم وحلم دون ظلم .**

الله أكبر ! إنه العلم إنه الصلاح إنها الخشية إنها المراقبة ولا أزكيه على الله وأسأل الله تعالى أن يديمه عالما ناصحا أينما حلّ وحيثما ارتحل وأن يحسن له الخاتمة وأن يقبضه إليه ساجدا موحدا آمين ، آمين ، آمين .

قوله عفا الله عنه : "أرادوا أن يوقعوه في المفسدة فأوقعهم في المفسدة قبل أن يوقعوه على حد المثل الشعبي "يعني ضحى بهم قبل ما يتعشاو به "

أقول وما توفيقي إلا بالله :

ذِكْرُ المفسدة مرتين على سبيل المقابلة إما أن يكون من باب المشاكلة (1) وإما أن نكون جميعا من أهل الفساد عياذا بالله تعالى بما في ذلك المؤيد المنصور من قبل الدكتور ألا وهو

---

(1) المشاكلة : هي فعل جاء على شكل فعل آخر لكن لا حقيقة له ومثال ذلك قوله تعالى { وجزاء سيئة سيئة مثلها } فالسيئة الثانية ليست سيئة حقيقية فمعاقبة الجاني حسنة للأمر بها لكنها سميت سيئة للمشاكلة في التعبير ومثله أيضا قول القائل :

قالوا اقترح شيئا نُجد لك طبخه　　　قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

فالجبة والقميص لا يمكن طبخهما بل المتصور في حقهما الخياطة فسميت الخياطة طبخا للمشاكلة في التعبير [تحقيق الرغبة في توضيح النخبة (ص 118 ـ 119)] للشيخ عبد الكريم الخضير ـ حفظه الله ورعاه ـ وفي نفس الصفحة فائدة جليلة في توجيه قول عمر رضي الله عنه :"نعمت البدعة " قد لا تجدها أخي القارئ في غير هذا الموطن فعليك بها واحمد الله وادع للشيخ الخضير .

الشيخ أسامة حفظه الله تعالى وعلى كلا الاحتمالين يكون مثل هذا التعبير ساقطا مهدما من أساسه لأن تمشيته على سبيل المشاكلة ممتنع لغة في هذا التعبير، ورمي الجميع بالفساد ظلم وجَوْر ولي أن أسأل أخي الدكتور : أي مفسدة أردنا أن نوقع فيها الشيخ أسامة ؟ وأي مفسدة أراد هو أن يوقعنا فيها ؟ علما بأنه عند مغادرته حفظه الله بيتي وبعد الفراغ من المناقشة صافحني أو عانقني لا أذكر وبشّ وتبسّم ودعا لي بالخير فكيف يتفق هذا مع المفسدتين المدبرتين المتقابلتين ؟!

مصيدة ؟! حلبية ؟! مفسدتان ؟! و،و،...أوهام ! وخيالات !

فهل حان وقت التوبات ورد المظلمات ؟ أم أن الدكتور أباح لنفسه أن يتكلم في أبي بكر بما شاء ومتى شاء وفي بني عزيز كيف شاء ؟ وفي زمن الغيبة التي يسمونها تجريحا وحيث شاء ! ثم أين العربية وأربابها وأين البيان وأهله ؟ فالتعبير بالمفسدة مرتين في مثل هذا السياق لا يستقيم لا وضعا (لغة) ولا شرعا ـ أخي الدكتور حفظك الله ـ كما أن اللحن في كلامك يصك الآذان صكا ! فلأهل النحو(1) أن يبكوا على النحو في زمن الدكتور !

أسماء مملكة في غير موضعها   كالهرّ يحكي انتفاخا صولة الأسد

قوله عفا الله عنه :" على حد المثل الشعبي "يعني ضحى بهم قبل ما يتعشاو به "

أقول وما توفيقي إلا بالله :

إلى هذا الحد أخي الدكتور ! وهكذا تكون المساجلات العلمية بين السلفيين !إذاً استئذانك ودعوتك إياي إلى العاصمة كانت لأحد شيئين لا ثالث لهما إما لتضحي بي وإما لتتعشى بي ؟! فأين هي سلامة القصد وأين أنت من قول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الذي ذكرتَه في مجلسك المؤلم ، المحزن ، المفرق بين الأحبة حين قلت :" واضح كلام

---

(1) وأنا لست منهم وأسأل الله تعالى أن أكون منهم وأن يكون ذلك في عافية .

شيخ الاسلام ابن تيمية :" أهل السنة أرحم الناس بالخلق وأعلم الناس بالحق "" وأين أنت من قول الشافعي رحمه الله تعالى :" ما ناظرت أحدا إلا ورجوت أن تكون الحجة معه إلا أن يكون مبتدعا " فتحفّظ لدينك ونفسك وابتعد عن الكلام في إخوانك الذين هم معك على السبيل القويم إن شاء الله والصراط المستقيم ألا وهو منهج السلف الصالحين فإن شيخ الاسلام رحمه الله الذي تحتجّ بأقواله يحثنا على رحمة الخلق والإحسان إليهم ورجاء الخير لهم حتى ولو كانوا من الروافض الضلّال فكيف بإخوانك الذين ينتسبون إلى ما تنتسب إليه ويدعون إلى ما تدعو إليه ؟ .

قال الشيخ العلامة صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي ـ حفظه الله ورعاه ـ :"ومن عرف الله وعرف نفسه فليجعل مصوَّرا في قلبه قول ابن تيمية :" الرد على أهل البدع من الرافضة وغيرهم إن لم يقصد منه بيان الحق وهدي الخلق ورحمتهم والإحسان إليهم لم يكن عمله صالحا " فأين أنت من هذه الدرر ؟

فهل آن لك أن تتبع هؤلاء الأخيار من علماء الأمة الأطهار .

غزلت لهم غزلا رفيعا فلم أجد   لغزلي نسآجا فكسرت مغزلي

جهل الدكتور بالضروري[1] من التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

(1) قيدت بالضروري لأن ما خفي فيه الدليل ولم يشتهر حتى ولو كان الخطأ فيه من الكبار من أهل السنة فهو من الأمور التي يكون فيها نوع الخطأ مغفورا إن شاء الله تعالى لأنها من الأمور الدقيقة كما قرره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بخلاف ما تكاثرت أدلته واستفاض تقريره عندهم كالذي وقع فيه الدكتور فهو من الواضح الجلي فالغيب لله عز وجل لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا معلوم مقرر عند العامة عندنا فضلا عن الدكاترة وأساتذة الجامعات وللعلامة صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي بحث نفيس ماتع في التفريق بين البدع الكلية والجزئية وتعلقهما بالعوارض الذاتية والخارجية وما اشتهر فيه الدليل وما خفي وما كان من الضروري وما كان من النظري فهل من =

قال عفا الله عنه :" والله الذي لا إله إلا هو لو بعث الشيخ الألباني من جديد لتبرأ منه أشد البراء " (أي من الشيخ علي الحلبي حفظه الله تعالى)

أقول وما توفيقي إلا بالله :

= ناظر مستفيد يخرج من التخبط المريب ، قال الشيخ عبد الرحمن الأخضري الجزائري في "السلم المنورق في علم المنطق " :

والنظري ما احتاج للتأمل　　　　وعكسه وهو الضروري الجلي

فأنصحك أخي الدكتور حفظك الله ورعاك وأنصح نفسي بما ينصح به العلماء ـ دوما ـ ألا وهو العلم النافع والعمل الصالح وابتعد عن أعراض الناس وارفع الجهل عن نفسك فإن علم الجرح والتعديل له أهله **وأنا العبد الضعيف لست من أهله فما بلغت فيه نصابا ولا حال علي الحول** ولذلك تراني من أبعد الناس عنه والحمد لله على السلامة والعافية ، قال الشيخ العلامة صالح العصيمي في مقررات برنامج جمل العلم (ص 13 ـ 15):" العلم صيد وشراكه النية فمن صحت نيته وحسن قصده صاد من العلم درره ....." إلى أن قال :" ومدار نية العلم على أربعة أمور من اجتمع له قصدها كملت نيته في العلم :أولها : رفع الجهل عن النفس بتعريفها طريق العبودية وثانيها : رفع الجهل عن الخلق بإرشادهم إلى مصالح دنياهم وآخرتهم وثالثها : العمل به فإن العلم يراد للعمل ورابعها : إحياؤه وحفظه من الضياع وهذا المعنى متأكد في حق المتأهل المهيأ له القادر عليه وإليهن أشرت بقولي :

ونية للعلم رفع الجهل عمّ　　　　عن نفسه فغيره من النّسم

[وبعده] التحصين للعلوم من　　　　ضياعها وعمل به زكن

ومعنى (عمّ) شمل (والنّسم) النفوس جمع نسمة و(زكن) أي ثبت " اهـ أعود لأقول وأكرر؛ هذا الذي خوطب به عامة الأمة كل بحسبه دون التكلم في المسائل المتعلقة بالأسماء والأحكام والجرح والتعديل والإسقاط والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق والكلام في الطوائف والفرق والملل والنحل والجماعات وإسقاط ما مضى من الأحكام على الأفراد والأعيان والجماعات والتي أقحم نفسه فيها كُسير وعُوير ومن هو في عداد المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ووجد من يؤيده ويصفق له ويشجعه حتى أصبح الرويبضة الأغمار ينتقصون الكبار الكبار والصالحين الأخيار من أمثال الشيخ الخضير والشيخ صالح ال الشيخ والمفتي والشيخ عبد المحسن العباد والشيخ الشثري و الشيخ الرحيلي والشيخ سلطان العيد والعابدين بن حنفية وغيرهم وهم كثر...

بل ومن كان قبل أعوام أو أشهر فقط منغمسا في وحل الفواحش ونتن الحشيش و عري الشواطئ وضجيج الملاعب يسب أئمة المساجد السلفيين ودعاة الخير الصالحين وإذا وقع بصره على أحد المذكورين نظر إليه نظرة لا تجد لها وصفا يليق بها إلا ما وصفها به ذاك القائل :

كادت عيونهم بالبغض تنطق لي　　　　حتى كأن عيون الناس أفواه

ونَثَرَ ما في جعبته من هجر وتبديع وشتم وتشهير حتى أصبح الإمام السلفي الصالح لا يتحمل ما ملأوا به آذان العامة من الناس

ولو كان (جهلا) واحدا لاحتملته　　　　ولكنه (جهل) وثان وثالث

ولكن السلفي الصالح صاحب الخلق الحميد يفوض أمره إلى الله متمثّلا في نفسه قول القائل :

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني　　　　فمضيت ثُمَّتَ قلت لا يعنيني

(ثمت) هكذا بالتاء المفتوحة وهو مؤنث ثُم تأنيث لفظي لا غير .

صدق الإمام الألباني رحمه الله حين قال:"من السلفيين من لسانه أمام عقله وعقله من وراء لسانه "

ومثله قول الشاعر :

ولو أن خفة عقله في رجله لسبق الغزال ولم يَفُتْهُ الأرنب

ما كنت أظن أن أخي الدكتور وهو السني السلفي يصل به الحد إلى مثل هذا التعبير الذي ينضح بالعجب

والعجبَ فاحذره إن العجب مجترف أعمالَ صاحبه في سيله العرم

بل وفيه التألي (الحلف) على ما هو محرم لتعلقه بالغيب الذي هو حق الله عز وجل لم يطلع عليه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فانظر أخي الكريم إلى أين أوصلك انشغالك واشتغالك بغيرك وأنت السني السلفي فهلا شغلت فؤادك بالذي هو أفضل

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي في شرحه "معارج القبول بشرح سلم الوصول" :

وعلمه بما بدا وما خفي أحاط علما بالجلي والخفي

قال رحمه الله شارحا :" ...وكما أخبر الله تعالى عن علمه بما كان وما سيكون كذلك أخبر عما لم يكن من الممكنات والمستحيلات لو كان كيف يكون فقال تعالى في ممكن تقرير وقوعه " ثم ذكر رحمه الله الآيات الدالة على ذلك ثم قال " ...وقال تعالى في المستحيلات لو قدّر إمكانها " وذكر الآيات الدالة على ذلك [معارج القبول بشرح سلم الوصول (243/1)]

فقوله رحمه الله :" كذلك أخبر عما لم يكن ..." يدل على أن هذا مما استأثر الله بعلمه.

قال ابن عطية رحمه الله تعالى في " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز "(292/2) :" {بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون} [الأنبياء 28]

وقوله تعالى {ولو ردوا لعادوا} إخبار عن أمر لا يكون كيف كان يوجد وهذا النوع مما استأثر الله بعلمه فإن أَعْلَم بشيء منه عُلم وإلا لم يُتكلَّم فيه "

فانظر أخي الدكتور ـ سلّمك الله ـ فيما تكلمت وإمام من أئمة التفسير يقول :"وإلا لم يُتكلم فيه " فخذ بنصيحة العلماء ـ أخي الكريم ـ وارفع الجهل عن نفسك وخاصة في التوحيد(1) الذي هو حق الله على العبيد

وسئل الشيخ صادق البيضاني كما في موقعه :

حفظكم الله شيخنا ورعاكم نود منكم الإجابة : رجل قال لآخر والله لو بعث أبوك لتبرأ منك أشد البراء لمعصية فعلها الثاني فهل يعتبر هذا من التألي على الله أو من ادعاء علم الغيب ؟

الجواب : أحلنا سؤالك على فضيلة الشيخ وهذا نص جوابه : لاشك أنه من التألي على الله وفيه شيء من أمر الغيب فما يدريه أن والده لو كان حيا لتبرأ منه وربما لصبر عليه واستمر في نصحه لعله أن يقبل النصح ، هذا إذا ثبّت الله والده على الدين وخرج من قبره حيا ومثل هذه الأمور لا تجوز وليس فيها كفارة بل يلزم التوبة والاستغفار وبالله التوفيق "

(1) التوحيد وما أدراك ما التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وبتحقيقه النجاة بإذن الله تعالى من نار رب العبيد وهو الذي ـ والحمد لله ـ مكثت مع بعض إخواني حفظهم الله سنوات ندرسه ونتعلمه ويستفيد بعضنا من بعض بتفريغ أشرطة علماء أهل السنة كالشيخ ابن عثيمين وغيره وكنا بتوفيق الله نحفظ من كتاب " أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة " للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى كما نحفظ القرآن ومازلنا والحمد لله أخذا بنصائح العلماء مع فرائد ودرر ونوادر علماء الأمة في التوحيد وغيره فاللهم لك الحمد .

وأخيرا وقبل أن أنهي هذه الفقرة أسأل أخي الدكتور حفظه الله لعظم المسألة ولعظم ما تفوّه به؛ من الذي يتبرأ منه أشد البراء ؟ وهل نظرت أخي سلّمك الله في كتب التوحيد وما قاله العلماء في عقيدة الولاء والبراء ؟ ثم ما معنى أشد البراء ؟ وهل الذي يُشهد له بالإيمان يتبرأ منه أشد البراء ؟

اربع على نفسك أُخيّ لأن الشيخ الحلبي لو كال لك بما تكيل لرماك بالتكفير بدلالة اللزوم ـ كما قال شيخه الألباني رحمه الله لسفر الحوالي ولو كِلتُ لك بما تكيل لرميتك بالخارجية ولكن أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ـ ودلالة اللزوم لا تقل أهمية عن دلالة المطابقة ودلالة التضمن وكل هذه الدلالات يبني عليها علماء الأمة أحكاما شرعية معتبرة .

قال الأخضري الجزائري في "السلم المنورق في علم المنطق" :

دلالة اللفظ على ما وافقه يدعونها دلالة المطابقه

وجزئه تضمنا وما لـــــزم فهو التزام إن بعقل التزم

ولكن أعيذكما بالله من الكفر والتكفير ولا أظن أن الحلبي يعتدي عليك بمثل ما اعتديت عليه لأنه **معروف بحسن الخلق والعلم والأخذ بيد المخالف برفق** فما بالك بغيره ممن هو من أهل السنة كأخينا الدكتور عفا الله عنه .

ولا تقل ثانية إن أبا بكر حلبي جلد لذكري إياه بالجميل والدعاء له فأنت كذلك أذكرك بالجميل وأدعو لك ولابد و والله لا تزيد الصلة بالحلبي على أخوة الدين والانتساب إلى منهج السلف الصالحين تماما كما هو الحال بالنسبة لأخي الدكتور الذي بهتني ظلما من غير بيّنة عفا الله عنه ومع ذلك أسأل الله تعالى أن يجمع ثلاثتنا في جنة النعيم إخوانا على سرر متقابلين .

ولكن هلا حررت مسائل التوحيد الذي هو حق الله على العبيد أو على الأقل ضبطت الضروري منه كحال المبتدئين من **أمثال جارف** وابتعدت عن أعراض إخوانك السلفيين فإن القيل والقال الذي جرى في جلسة بني عزيز ليس من توحيد رب العالمين ولا من الجرح والتعديل فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ورُدّ المظالم وراقب رب العالمين .

وانظر أخي الكريم حفظك الله ورعاك غير مأمور ما كتبه العلامة محمد الأمين الجكني الشنقيطي في " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " (476/1) فقد قال فأغنى .

قال الدكتور عفا الله عنه وهو يوصي الحضور وينصحهم بالاتصال والتواصل به وبالمشايخ والجلوس عندهم وإليهم حتى قال :" ...الطريق قريب الطريق السريع الآن بين الجزائر (العاصمة) وسطيف على الأكثر مسيرة ساعتين...واضح...ساعة ونصف"

أقول وما توفيقي إلا بالله :

ما أجمل هذه الوصايا والنصائح ! لكن هلا فكرت في المجيء إلى مدينة سطيف والمسيرة لا تتجاوز الساعتين بل قد تكون أقل من ذلك على ما ذكرت ولا تتهجم على جارف وإخوانه بالكذب والبهتان بل والإفراط في ذلك وتجلس إلى إخوانك والأبواب مفتوحة ابتداء من بيت أبي بكر جارف إلى عشرات بيوت إخواننا وتكون الجلسة مسجلة على طريقة الإمام الألباني رحمه الله تعالى رحمة واسعة ولا تتذرّع بضيق الوقت أو بأي عذر آخر فـ...

يداك أوكتا وفوك نفخ   و...

لا ترسلن مقالة مشهورة   لا تستطيع إذا مضت إدراكَها

واعلم أنك إذا نزلت عندنا إن شاء الله تعالى نقول لك أهلا وسهلا ومرحبا ولا ندبر لك مصيدة ولا نتعصب لآرائنا ولا نسيء إلى الضيف ولا نتبع الهوى ولا نثير الفتن ولا نستفز أخانا الكريم ولا ننسبك إلى رجل معين ولا إلى طائفة وهمية خيالية ولا نقول عنك **إنك حلبي جلد** ولا ...ولا ...بل إن شاء الله تكرم وتحترم وتقدم، فهلا أتيت لتقيم علينا حجة جواز الاختلاط الذي تزاوله بالجامعة والكلام في الناس بلا خطام ولا زمام ولا تَفْهَمَنْ أخي الكريم أنني أحبّذ هذه المجالس وأتصيدها بل يعلم الله أن [جارف] سلمه الله من أبعد الناس عنها وعن لغطها كما أنني في غنى عنها وفي عافية منها ولولا مجيء الشيخ أسامة ما جلست ولكن لا أطيق الظلم ولا أرضى الذل والتهم فاتق الله وكن صالحا والحمد لله أولا وآخرًا .

مع إمام دار الهجرة وفقه الأولويات وتقديم الأهم فالمهم فما دونهما

قال عالم الجزائر فضيلة الشيخ بن حنفية العابدين (1) في كتابه "كيف نخدم الفقه المالكي"(ص 163):" ...ويناسب أن أذكر هنا أن مالكا كان لا يخضب فلما راجعه بعض الولاة في ذلك جرى بينهما هذا الذي نقله عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون قال :" قال بعض ولاة المدينة لمالك بن أنس ألا تخضب يا أبا عبد الله ؟ فقال مالك :"لم يبق عليك من العدل إلا أن أخضب !" اهـ .

وعليه أقول : لم يبق للدكتور إلا [جارف] المغمور في مدينة سطيف ليصب عليه جامّ غضبه

---

(1) الذي عُرف منذ أن كان شابا بالدعوة إلى الله على منهاج النبوة مع الصبر عليها فقد وقعت لي معه حادثة سررت بها كثيرا وذلك يوم زرته مع أحد إخواني في مكتبه قبل ثلاثين سنة أيام كان مديرا للشؤون الدينية والأوقاف بولاية سطيف فطال الحديث معه وكان مما قاله :" جئت إلى هنا (سطيف) لخدمة الدعوة لا لشيء آخر ولو أن هذا المنصب يفسد علي دعوتي إلى الاسلام لتخليت عنه ولخلعته من رقبتي كما اخلع ثوبي هذا " وكان جالسا فقام من كرسيه وشرع في خلع ثوبه ثم جلس . اسأل الله تعالى أن يرزقه وإيانا الإخلاص والمتابعة في عافية .

ويفتري عليه الفرية تلو الأخرى حتى وصفه بسوء الأدب !!! لا لشيء إلا لأنه لم يأت إليه إلى العاصمة ويتذلل ويبكي عند بابه ونسي عفا الله عنه أو تناسى نتن الاختلاط الذي يتكسب منه ويقول :" ... جاءني بعض الشباب ...فقلت لهم ...إلى آخره ...وقالوا لي ..." كما مرّ بك أخي القارئ الكريم المنصف ولم يبق لك كذلك ولهم إلا القيل والقال والطعن في أعراض الناس فأنت قائل وقوّال وقؤول في الأعراض وهم كذلك فهلا تناصحتم واتفقتم فيما بينكم على دعوة الناس إلى التوحيد الخالص وأخذتم بأيديهم برفق إلى حقيقته ونهيتموهم عن الشرك الأكبر وعبادة القبور التي يزاولونها كل يوم جمعة بمقبرة حي السفيهة المسماة عند الكثيرين بمقبرة سيدي الخير بسطيف والذين جاءوك يعرفون هذه المقبرة أتم المعرفة ويعرفون ما يجري بها من شرك أكبر عياذا بالله تعالى ، وغيرها من مقابر مدن وقرى وأرياف الجزائر ، وهلا درستم منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله عز وجل وهلا قرأتم سورة يوسف من قوله تعالى :{ ودخل معه السجن فتيان}إلى قوله {قضي الأمر الذي فيه تستفتيان} وما قاله أئمة التفسير في هذا الاستطراد والالتفاتة العظيمة الجليلة التي فاقت صفحة كاملة لا لشيء إلا لدعوة الناس إلى التوحيد الذي هو حق الله على العبيد علما بأن يوسف صلى الله عليه وسلم **لم يُسأل عن التوحيد وإنما سئل عن تعبير رؤيتين ومع ما حلّ به صلى الله عليه وسلم من مصائب وابتلاءات ابتداء من إلقائه في البئر إلى بيعه وشرائه إلى البعد عن الوالدين والأوطان إلى القذف ثم إلى السجن مع ذلك لم يترك دعوة الناس إلى التوحيد** فهلا فهمت السلفية أيها الدكتور وهلا فهمت فيها ومنها الأهم فالمهم فما دون ذلك **فالسلفية واضحة الأهداف بيّنة المقاصد** .

أخي الدكتور لم يبق لك من السلفية وفهمها إلا ما بقي لذلك الوالي الذي قابل مالكا علما

بأن الخلافة العباسية كانت خلافة شرعية مع ذلك عاتب مالك الوالي لعدم تقديمه الأهم فالمهم فما دونهما .

أخي الدكتور عفا الله عنك لم يبق لك من فهم السلفية والدعوة إليها إلا الافتراء على أبي بكر جارف **وقالوا لي وقلت لهم** ، ألم تقرأ التراجم العلمية لأئمة الهدى ومصابيح الدجى من أعلام وعلماء السلفية بدء من الفاروق رضي الله عنه وأرضاه وقطعه للشجرة التي تمت بيعة الرضوان تحت ظلها إلى مالك بن أنس رحمه الله وكيف عاتب والي الخليفة العباسي كما مرّ بك ، إلى أحمد بن حنبل كيف صبر على توضيح التوحيد ونشره وهو يُجلد ويُعذّب حتى لقب بإمام أهل السنة والجماعة إلى شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله وكيف كان يناظر أهل البدع من أجل نصرة ونشر التوحيد الخالص ولا أظنك تجهل المساجلات العلمية التي كانت بينه وبين ابن مخلوف المالكي وما كان عليه هذا الأخير رحمه الله من تصوف وتمشعر ومع ذلك عندما توفي ابن مخلوف ذهب ابن تيمية مع بعض تلاميذه لمواساة وتعزية أهله وذويه وأولاده وقال لأولاده : " أنا خليفة أبيكم ولا أتأخر عن إعانتكم والإحسان إليكم في كل ما تحتاجون إليه " وكان ابن مخلوف قبل موته وبعد تمكنه من رئاسة القضاء أفتى بقتل ابن تيمية ، **فانظر كيف جمع شيخ الاسلام بين العلم والدعوة والجهاد والأخلاق والرحمة والعفو** فرحم الله شيخ الاسلام بن تيمية رحمة واسعة ، فهلا تأثّرت بالرحمة التي جعلها الله في قلوب أئمة السلفية ودعاتها ؟

ولا أنسى أن أذكّرك ونفسي بما كان عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى من صبر على دعوة التوحيد وكيف مكّنه الله عز وجل وفتح عليه فتحا مبينا حتى جعل ـ بتوفيق الله له ـ **من قبائل متناحرة ، دولة عظيمة تسمى بدولة التوحيد** وها نحن ننعم جميعا بما تركه لنا من تراث عقدي لم يسبق إليه في ظني ولو أنك نظرت فيما كتبه في كتابه العظيم

" كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد " وبالضبط " باب ما جاء في الإقسام على الله " لما وقعت في تلك الهوّة التي هي قولك ـ في جلستك التي فرّقت بين الأحبة ـ :" والله الذي لا إله إلا هو لو بعث الألباني من جديد لتبرأ منه(أي الشيخ الحلبي حفظه الله) أشد البراء " .

ومن المجددين الذين كان على الدكتور أن يقتدي بهم ويقتفي آثارهم ويتبع سبيلهم ويترك القيل والقال وتأجيج فتيل الفرقة والاختلاف والطعن في الأبرياء كما فعل في جلسة بني عزيز المؤلمة أولئك الذين وقفوا أنفسهم لنصرة الحق والدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك وطرح البدع وإظهار السنن ونشر العلم النافع في الأمة وإخماد نار الفتنة وتشجيع الشباب على الجهاد في سبيل الله ضد فرنسا الكافرة الظالمة الغاشمة فنصروا الحق ونُصروا بالحق وذُكروا بالجميل عند علماء الأمة من أهل المشرق والمغرب حتى قيل فيهم وعنهم ": **إن من المجددين في عصرنا، الظاهرين على الحق بمغربنا، رجالاً حباهم الله ذكاء ماضيا قطعوا به قيود الجمود، وأنعم عليهم بعزائم ثابتة زلزلوا بها راسيات الخرافات، وميزهم بهمم عالية فضحت أطماع الجاهلين .**

تلك صفات رجال الإِصلاح الديني بوطن الجزائر، التي ظهروا بها في ميدان الدعوة بالكتاب والسنة إلى الكتاب والسنة، منذ سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف، وهي من أوائل المئة الرابعة عشرة، بعد عصري النبوة والخلافة.

وتحت لواء تلك الصفات؛ اجتمع [كل راغب في الالتزام بالسنة]، فكانت قوة اتحاد إلى قوة الحق والإِعراب عنه، حققت شيئاً من الآمال، وقضت على أنواع من الضلال .

وتجلّت تلك القوة في تأسيس " **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** " سنة خمسين، وثلثمائة وألف للهجرة ، وها هي ذي في سنة خمس وخمسين تخاطب الضمائر بصحيفتها الحديثة المسماة " البصائر " "[1]اهـ

أخي الدكتور عفا الله عنك ما بقي لك من الحق الذي تنصره وتدافع عنه وتدعو إليه إلا الطعن في [جارف] الذي لا تعرفه ونسيت سبيل المجددين الثلاثة الألباني وابن باز والعثيمين رحمهم الله جميعا الذين عاصرناهم وتعلمنا منهم ومما تعلمناه منهم الحلم والرحمة والأخذ بيد المخالف برفق والردّ عليه بالعلم النافع من غير كذب ولا ظلم ولا بهت ومثلهم من يعيش بين أظهرنا كالشيخ عبد المحسن العبّاد وغيره من إخوانه العلماء حفظهم الله جميعا وإني مطالبك أن تذكر ثلاثة أو خمسة فقط ممن اشتهروا بالسنة والاتباع ثم وقعوا في بعض المخالفات بدّعهم هؤلاء الأجلة الأربعة وإني منتظرك فاجتهد في البحث ومهما انتظرتك ومهما اجتهدت فلا أظنك تجد ، بل إن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وهو من هؤلاء الأجلة الأربعة صرّح في أحد مجالسه بعد سؤال وجّه إليه بقوله :" **لا أبدّع أحدا** " وبنبرة فيها شدة حتى يكف السائل عن الكلام في مثل هذه المسائل ، وكلامه مسجل مسموع فعليك به ، عسى ولعل !

---

(1) تهذيب رسالة الشرك ومظاهره للعلامة مُبارك بن محمد الميلي للشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصين

لم عدم التبديع من هؤلاء الأجلة لمن عرف بالسنة والاتباع ثم ظهرت منه بعض المخالفات ؟

لأن هؤلاء الأجلة يعلمون خطورة التبديع ويعلمون خطورة إخراج السنيّ من الجماعة والاجتماع إلى الافتراق ومن الهدى إلى الضلال ومن السنة إلى البدعة ، ويعلمون كثرة اللوازم التي يترتب عليها ذاك التبديع والتي هي من مسائل الأسماء والأحكام **التي لا يحسنها جارف ولا يعقلها الدكتور عفا الله عنه فخذ بنصيحة الإمام العظيم مالك بن أنس رحمه الله** :" **لم يبق لك من العدل إلا أن أخضب ؟** " وعليه أقول : لم يبق لك من العلم والدعوة أخي الدكتور عفا الله عنك إلا جارف وأعراض إخوانك السلفيين ؟

ولاحول ولا قوة إلا بالله ! والحمد لله على كل حال .

نصيحة (1)من الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ورعاه وسدد خطاه وجعل الجنة مثواه :

هذه كلمات نيرات إن أخذنا بها فسنجني بإذن الله تعالى ثمارا يانعة وتزيدنا من نور العلم النافع والعمل الصالح وتبدد بها ظلمات الجهل والظلم والطعن في الأعراض بغير حق وتكسر أقلام من هو في عداد المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وتزم أفواه كُسير وعُوير وثَهدأَ

(1) ذكرت بعض ما جاء في النصيحة لا كلها لطولها ومثل هذه النصيحة أيضا للشيخ عبد العزيز آل الشيخ وثالثة للشيخ الفوزان ورابعة للشيخ اللحيدان وخامسة للشيخ العبّاد وسادسة للشيخ السحيمي وسابعة للشيخ العجلان وثامنة للشيخ العبيلان وتاسعة للشيخ بن حنفية العابدين فهل من معتبر ؟!

نفوس المندفعين المعتدين إن شاء الله تعالى وتسكن إلى قراءة وتدبر كتاب رب العالمين والجلوس في المساجد للتفقه في الدين وحينها يحمد رب العالمين على نعمة المنهج القويم والتراحم والأخوة في الدين والفوز إن شاء الله بخيري الدارين .

قال حفظه الله تعالى مجيبا على من سأل : كيف نتعبد الله عز وجل بعلم الجرح والتعديل الذي هو من أشرف العلوم ؟

إذا وصلت إلى هذه المرتبة من العلم والورع والزهد والإخلاص لوجه الله فإنك ستعلم كيف تتقرب إلى الله بذلك وأنك تحمي بذلك الدين **فعلم الجرح والتعديل علم عظيم ولا يتصدى له إلا أفراد من الناس حتى كثير من كبار حفاظ الحديث ما عدهم العلماء في الجرح والتعديل** ، وأنا أقول لكم إني لست من علماء الجرح والتعديل وأنصح الإخوان بترك الغلو بارك الله فيكم فأنا ناقد ، ناقد نقدت عدداً من الناس معينين في أخطائهم فطورها الناس بارك الله فيكم ، فأنا أبرأ إلى الله من الغلو لا تقولوا الشيخ ربيع إمام الجرح والتعديل أبداً أشهد الله أني أكره هذا الكلام ، اتركوا هذه المبالغات يا اخوة ...

ثم قال :" أحنا نقاد ، أنا ناقد ضعيف أنتقد أخطاء سكت عنها غيري أو غفل عنها ، اتركوا هذه الأشياء بارك الله فيكم ...

ثم قال :" الآن الغلو ينتشر في الساحة السلفية والمبالغات والتهاويل تنتشر حتى وصل ببعضهم إلى درجة الروافض والصوفية والحلول ونحن نبرأ إلى الله من هذا الغلو

فاسلكوا منهج السلف في الوسطية والاعتدال وإنزال الناس منازلهم بدون أي شيء من الغلو بارك الله فيكم ، فنحن الآن في الساحة طلاب علم ، طلاب علم انتقدنا بعض الأخطاء عندنا شيء من المعرفة...

فأوصيكم يا إخوة أن تسيروا **في طريق السلف الصالح تعلماً وأخلاقاً ودعوةً، لا تشدد، لا غلو، دعوة يرافقها الحلم والرحمة والأخلاق العالية والله تنتشر الدعوة السلفية ،** الدعوة السلفية الآن تتآكل ويتآكل المنتمون ، ما أقول السلفيون ، المنتمون بعضهم منتمون ظلماً إلى هذا المنهج يتآكلون أمام الناس ، **شوهوا الدعوة السلفية بهذه الطريقة** ، فأنا أنصح هذا **أن يتقي الله عز وجل** وأن يتعلم العلم النافع وأن يعمل العمل الصالح **وأن يدعو الناس بالعلم والحكمة** ...

ثم قال :" **لا تدخلوا في خصومات بعضكم البعض وإذا حصل شيء من الخطأ فردوه إلى أهل العلم، لا تدخل في متاهات وافتراءات** لأن هذا ضيع الدعوة السلفية وأضر بها أضرارا بالغة **ما شهدت مثله في التاريخ**...

ثم قال :" ابتعدوا عن الأحقاد والضغائن وإلا والله ستميتون هذه الدعوة وأرجو ألا يكون فيكم أحد ممن شارك في هذا البلاء "...

ثم قال :" **اجتنبوا الخلاف وأسباب الفرقة لا تثيروها بينكم** "...

ثم قال :" بارك الله فيكم وسدد خطاكم **وألف بين قلوبكم** بارك الله فيكم" اهـ.

[شبكة سحاب]

فهلا أخذنا بهذه النصائح وابتعدنا عن الفرقة والاختلاف فها نحن مزّقنا كل ممزق وصرنا أيادي سبأ وأصبح خصوم الدعوة السلفية المباركة يقولون عنا ـ كما قال العلامة صالح السحيمي ـ :" **النار إن لم تجد ما تأكل يأكل بعضها بعضا** " فوا أسفاه على هذه البهدلة التي أوقعنا فيها كُسير وعُوير ممن أقحم نفسه في السلفية والسلفية تنادي وتقول له : لست مني ولست منك **فالسلفية توحيد وسنة واجتماع واتباع؛**

التوحيد المنافي للشرك

السنة المنافية للبدعة

الاتباع المنافي للتقليد

الاجتماع المنافي للفرقة

ولذلك نسمى بأهل السنة لأننا متمسكون بالسنة مجتمعون عليها .

فلنحمد الله عز وجل على هذه النعمة ولنحافظ عليها فو الله لا تعدلها نعمة على وجه الأرض و{الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله}

من أصول أهل السنة والجماعة الاتباع والاجتماع اقتراء بسلفهم رضي الله عنهم أجمعين

السلف رضي الله عنهم كانوا أشد الناس رغبة في الاجتماع وأشد الناس كراهة لما يخالفه من فرقة وتدابر حتى كان من الحسن رضي الله عنه أن **ترك الملك والخلافة لأجل الاجتماع ونبذ الفرقة** وحقن دماء المسلمين وسلّمها لمعاوية رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الحسن بهذا الصلح الذي كان على يديه **وسماه سيدا بذلك** كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بل **سُمي العام الذي اجتمع فيه الناس على معاوية عام الجماعة .**

والخليفة الشهيد عثمان ثالث الراشدين رضي الله عنهم لم يدفع عن نفسه بغي وظلم الخوارج له عندما دخلوا بيته لقتله ولم يَسفك دم مسلم من أجل الدفاع عن نفسه بل كان عنده بعض الصحابة رضي الله عنهم **فنهاهم عن مدافعة ومقاتلة الخوارج لأجل حقن دماء المسلمين** واجتماع الصحابة بعد موته وتلا قوله تعالى قبل موته :{من أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً}

فيا له من فقه ويا له من ورع وهو في آخر أنفاسه .

وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه عالم الصحابة في عصره أنكر في نفسه ـ لِما أداه إليه اجتهاده ـ على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إتمام الصلاة بمنى أيام المناسك وعندما قام الخليفة للصلاة **صلى معه وقال قولته المشهورة الماتعة التي أضحت عندنا معشر أهل السنة أصلا عظيما :" الخلاف شرّ" .**

حقا الخلاف شرّ كما قال ابن مسعود رضي الله عنه بل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم **ينهى عن أسباب الفرقة والخلاف حتى بين اثنين في السفر** ومن ذلك ما قاله لمعاذ وأبي موسى رضي الله عنهما لما بعثهما إلى اليمن :"**تطاوعا ولا تختلفا** "[1] فما بالنا طوائف متدابرة متهاجرة متقاطعة متناحرة والكل يقول أنا السلفي أنا السني

وكل يدعي وصلا بليلى ....

وعلماء الأمة من أهل السنة والجماعة ينادون عليكم بالاجتماع على العلم النافع والعمل الصالح فهل آن لطلاب العلم الشرعي النبوي **أن يُسكتوا وأن يطردوا وأن يزجروا الرويبضة حتى يُرفع الخلاف أو على الأقل يقل**

إلام الخلف بينكم إلا ما وهذي الضجة الكبرى علاما

وفيم يكيد بعضكم لبعض وتبدون العداوة والخصاما

وربنا عز وجل يقول: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً}

---

(1) رواه البخاري ومسلم .

خاتمة أسأل الله حسنها

هذا ولم أتتبع جل ما تفوه به أخي الدكتور عفا الله عني وعنه في جلسته فقد بلغت بعد التفريغ ما يقارب العشرين صفحة وقد تزيد فكان جل نقدي له منصبا على ما خصني به من ظلم وافتراء وبهت كما مرّ بك أخي القارئ المنصف من صريح كلامه المهدَّم المنقوض بصحيح وصريح كلام الشيخ أسامة العتيبي لا لشيء إلا لدفع الشبه وبيان وجه الحق فيما أثاره ولم أكن على علم به حتى أوقفني عليه من أوقفني ولو أنه لم يتعرض لي بقالة السوء ما سطرت حرفا ولا كتبت ردا ولكن ...

.... تجري الرياح بما لاتشتهي السفن

وأعود لأقول لأخي عفا الله عني وعنه قبل أن آمر بناني بوضع قلمي وكفه عن الكتابة أشغل نفسك بما تظن أنك تجيده واجتهد فيما تحسنه ودع عنك مالا تحسن وليسلم إخوانك من لسانك وقلمك واعلم ...

أن السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع

ومع كل ما مرّ والذي لا يتنافى مع ما سيأتي أقول ...

بشرى

أبشرّك ـ أخي الكريم ـ بعد بيان عدم العجز والضعف والخوَر وبعد نصرة الحق ـ بالحق ـ على الباطل ـ بالحق ـ وحتى لا يُظن بأن ـ أبابكر جارف ـ على نهج وطريقة القبيلة التي قال قائلها :

قُبيِّلة لا يغدرون بذمة   ولا يظلمون الناس حبة خردل

فإن هذه القبيلة لا تغدر ولا تظلم لعجزها لا لحبها للعفو بدليل أن شاعرها قال قُبيِّلة ولم يقل قَبيلة ، والعفو مع العجز مذموم قولا واحدا وللشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه على الواسطية (ص 118 ـ 119) كلام ماتع فانظره غير مأمور عند كلامه على الصفات المنفية (السلبية) حول العفو عند العجز أو مع عدم القابلية .

أبشّرك وأبشّرك بأنني قد عفوت عنك في الدنيا والآخرة وعن كل ظالم ممن أقحم نفسه في هذه الفتنة التي حلّت بالسلفيين وأسأل الله تعالى أن يجمعني وإياك في جنته إخوانا على سرر متقابلين وأن يكون هذا العفو من الرحمة التي جعلها الله في قلوب أهل السنة المنصفين كما أسأله أن يبلّغني درجة أبي ضمضم رضي الله عنه الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام: " أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا أصبح يقول :" اللهم إني تصدَّقت بعرضي على عبادك " (1)

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(1) حسنه بعض أهل العلم وأورده الضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة) [ج5/ص150] وهو الذي التزم أن لا يروي فيه إلا الصحيح وضعفه الألباني في الإرواء برقم (2366) إلا أنه قال : " وإسناده صحيح إلى قتادة " فالموقوف عليه (أي قتادة) على ما ذهب إليه الألباني صحيح والحمد لله رب العالمين

وسبحانك اللهم وبحمد أشهد أن لاإله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك

وكتب :

أبو عبد الرحمن أبو بكر بن أحمد بن سعد جارف

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

تنبيه :

بعد الفراغ من كتابة هذا الرد ـ الذي اضطررت إليه اضطرارا ـ طلبت من أحد إخواني من سكان قسنطينة ـ حرسها الله وسائر بلاد المسلمين ـ تسليم نسخة منه لأخي الدكتور ـ حفظه الله ورعاه ـ فأخبرني أن الدكتور غادر جامعة قسنطينة ليلتحق بعدها بجامعة وهران أو غيرها من جامعات الجزائر ـ حرسها الله وسائر بلاد المسلمين ـ فأسأل الله تعالى أن يوفق أخي الدكتور لكل خير وأن يجنبه الاختلاط ومفاسده آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .